

السنة الرابعة عشرة - العدد (164) | صفر 1441هـ / أكتوبر 2019م

طالبان أنموذج حي من الجهاد الإسلامي المثالي

حقاني

العالم الفقيه والمجاهد المجدد
(الحلقة 14)

زادوا همجيةً
وزدنا صمودًا

وهكذا أبدى الشر..
عن ناجذيه!



بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود
AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية




www.alsomood.com


alsomood1436@gmail.com

في هذا العدد



زادوا همجية وزدنا صموداً

الافتتاحية

قبل ثمانية عشر عامًا، وتحديدًا في (7 أكتوبر 2001م) اندلعت شعلة الحرب الأمريكية العمياء داخل الأراضي الأفغانية بحجة مكافحة ما يسمّى بالإرهاب. بدأت حرب لا تفرق بين صغير وكبير، وبين صبي وعجوز، وبين رجل وامرأة، لا تفرق بين العسكريين والمدنيين الأبرياء، بدأت الحرب بين أبابيل "الإمارة الإسلامية" التي لا تملك غير أشياء تشبه الأسلحة نوعًا ما، وبين قوات الولايات المتحدة الأمريكية المدججة بالسلاح، بين دولة حديثة العهد عسكريا واقتصاديًا ودبلوماسيا، ودولة من أقوى الدول على مستوى العالم أجمع، بل بدأت الحرب بين شعب لا يملك لقمة عيشه، ولا يملك غداءه وعشاءه، ولا يملك ما يقيم صلبه ويستر عورته، وأنهكته الحرب السوفيتية والحروب الأهلية وبين أعتى الطغاة وأقوى جبابرة الأرض.

يومها بدأت الحرب تجتاح المدن والقرى والأرياف بسرعة فائقة، وفي غضون شهر واحد تقريبا انحازت الإمارة الإسلامية من المدن إلى الجبال والكهوف والصحاري.

منذ ذلك الوقت وأفغانستان تشهد الويلات تلو الويلات، وتتجرع الآلام تلو الآلام، وتعيش الأزمات تلو الأزمات. وهاهي الحرب فشلت في تحقيق نجاحها المتوقع والمطلوب، فقد عادت الإمارة الإسلامية وفرضت سيطرتها على معظم المناطق بحمد الله، ولم يتوقف يومًا صراعُ الإيمان ضد الكفر، نعم حصلت هناك تراجعات وجولات، وأهريقت دماء زكية، ولكن الإمارة الإسلامية صمدت ومضت إلى الأمام، ورايتُها لا تزال ترفرف فوق كل بقعة من هذا التراب الطاهر بكل شموخ وعزة، ولم تستسلم رايتها لرياح اليأس والهزيمة أبدًا.

نعم بعد مضي ثمانية عشر عامًا، مازلنا على قيد الحياة، بل مازلنا على قيد الأمل، مازلنا على قيد الإيمان بالانتصار، على قيد الإيمان بأن الله معنا، على قيد الإيمان بأنّ المستقبل لنا وحدنا، نحن نعتقد بقوة أننا سنظفر وننتصر ونكسب هذه المعركة بإذن الله، ولن نشك في ذلك أبدًا. لا نعرف اليأس، ولا نعرف الكسل، ولا نعرف الكلل، ولا نعرف الهزيمة، ولا نعرف القعود، هكذا ترعرعنا، هكذا تربّينا، قد تعلمنا في أحضان أمهات مجاهدات أنه يجب أن نعيش لأجل ديننا، ونموت لأجل ديننا، قد تعلمنا في المهد أنه من لم يمت لأجل دينه فقد مات، ولا يستحق أن يعيش على ظهر الأرض، بل بطن الأرض خير له من ظهرها.

كم تجرعنا الآلام، وكم ذقنا المرارات، وكم قاسينا المآسي، وكم عانينا من التهجير والتشريد والازدراء في المخيمات، وكم أريقت دماء أبطالنا، وكم تناثرت أشلاء شهدائنا، وكم سالت عبرات الثكالى، وكم تعالت زفرات اليتامى! قد حصل فعلا كل ذلك، ولكننا لم نستسلم لليأس، ولم نفقد الأمل، نحن على يقين بأن الباطل لن ينتصر على الحق أبدًا، ومن ظن أن الباطل ينتصر على الحق، فقد أساء الظن بالله. نعم قد يكون للباطل صولة، وقد يكون للحق جولة وتراجع وفشل، أما الانتصار فهو للحق دائما، وأما الهزيمة فهي للباطل دائمًا. هذا إيماننا، هذه عقيدتنا، هذا ظننا بربنا الذي نقاتل عن دينه. نحن معاشر المسلمين نعتبر الجهاد في سبيل الله فرصة ذهبية لنا، إنها فرصة، نستطيع أن ننال مكانة الاستشهاد وفضل الجهاد في سبيل الله من خلال هذه الفرصة، إذن سنغتنم هذه الفرصة.

مرت الأيام، تتلوها الشهور والأعوام، والاحتلال يزداد همجية ووحشية وعنفًا يومًا بعد يوم، بينما في المقابل، يزداد الشعب صبرًا وصمودًا وإباءً وفداءً يومًا بعد يوم. كلما يضغط الاحتلال على الشعب أكثر، كلما يزداد الشعب إيمانًا بنصر الله، وإصرارًا على قتال الأعداء. هذه طبيعة الشعب الأفغاني، الشعب الذي لا يبالي بالموت في سبيل إرساء الشريعة في البلاد وفي سبيل الوطن، الشعب الذي لا يُقهر تحت وطأة الظلم، ولا يخاف من الظلام مهما طال، الشعب الذي يؤمن بأن الفجر المشرق سينبثق، يؤمن بأن أشعة النور ستلوح في الأفق، يؤمن بأن بوارق الأمل ستطلع جلية، فتضيء الآفاق كما تضيء القلوب، الشعب الذي يؤمن بأن هذه السحابة التي ألقت عليه ظلالها الحالكة سحابةُ صيف عما قريب تتقشع، فلا يخاف من رعدها، ولا يهاب من برقها، يؤمن بأن النصر سوف يضمه بين ذراعيه ضمًا، يؤمن بأنه عما قريب سيصل إلى برّ الأمان وينجو من هذه الأمواج العاتية.

الإنتخابات الفاشلة

الاستاذ خليل



أمريكا كانت تريد فرض الديموقراطية الغربية على الشعب الأفغاني بقوة الحديد والنار، فجاءت مدجّجة بأسلحتها الفتاكة وطائراتها العملاقة، مستخدمة تقنيتها الحربية المتطورة، ومجرّبة قنابلها العنقودية، وغزت أفغانستان المستضعفة وسفكت دماء مئات الآلاف من الأبرياء، وهجرت الملايين، وأحرقت القرى والمدن، وهدمت الأسواق والمنازل، وقصفت المساجد والمدارس والمستشفيات، وعاثت في الأرض فسادا.

ومضت قرابة عقدين من الزمان وأمريكا لا تزال فاشلة في فرض الديموقراطية المزيفة على الأفغان رغم إنفاق المليارات من الدولارات، ورغم توظيف آلتها الإعلامية. لأن الديمقراطية المفروضة عن طريق الغارات الجوية والمداهمات الليلية الوحشية والديموقراطية المستوردة لتجميل صورة احتلال دموي يمارس القتل والتصفيات ديموقراطية فاسدة، مزيفة.

هكذا هي الديمقراطية في البلاد المحتلة، هل شاهدتم حاكما مستقلا وصل إلى السلطة عن طريق الانتخاب ورحل عن طريق الانتخاب خلال العقدين الماضيين؟ لماذا كل هذا الاستهتار بمشاعر الناس؟

مهزلة الإنتخابات

ومنذ عام واحد سخّر المحتلون وعملاؤهم إمكانياتهم الإعلامية لمسرحية الإنتخابات، وخصّصوا لها ملايين الدولارات، وقدموا الرشاوي، ونجحوا في شراء ذمم بعض المغفلين واستفرغوا جهودهم فأطلقوا التهديدات والضغوطات، وكثفوا الغارات والمداهمات ظنا منهم أنهم سينجحون في غرضهم وسيحققون هدفهم وأن مؤامراتهم ستنطلي على الشعب الأفغاني، ولكن انقلب السحر على الساحر وذهبت

جهودهم أدراج الرياح، حيث تصدى لها المجاهدون كما كل المشاريع الاحتلالية، وقاطع الشعب الأفغاني المجاهد عملية الإنتخابات بأغلبية ساحقة.
وهذه المقاطعة كانت استجابة لنداء وجّهتها الإمارة الإسلامية لشعبها الأبي وطالبوا الأفغان الشرفاء بأن يقاطعوا إنتخابات الاحتلال.
مؤكدة "أن هذه الانتخابات تؤدي لإضفاء الشرعية على الاحتلال، وأنّ حملات هذه الانتخابات كما كل انتخابات الاحتلال، تأبى أن تكون إلا على دمنا، والتنافس بين العملاء هو على من الأكثر قدرة على استباحة دماءنا؟
وتزامنا معها نظّم أبناء البلد حملة إعلامية تحت هاشتاق #نريد_السلام_لا_الانتخابات في وسائل التواصل الاجتماعي دعوا فيها عموم الشعب الأفغاني إلى مقاطعة انتخابات الاحتلال، وإلى تحَدّي السياسات الأمريكية العدائية تجاه الشعب الأفغاني.
قائلين أن الإنتخابات عقبة كأداء أمام السلام، فلا تكونوا مساهمين في استمرارية الاحتلال والحرب، فإنه لا قيمة لآرائكم لأن أمريكا هي من تنفق على الانتخابات فلذلك هم سينصبون الحاكم لأفغانستان، فلا تتعبوا أنفسكم.
و قد كان لهذه الحملة الإعلامية المباركة التي أطلقها ناشطون أفغان أثرا كبيرا في تغيير الرأي العام فلبّى الشعب هذه النداءات وقاطعت عملية الاقتراع بأغلبية ساحقة.
وقد كانت لهذه المقاطعة عدة أسباب نختصرها فيما يلي:
إن الشعب يثق ان البلاد محتلة، ولم يريدوا المشاركة في عملية يديرها الاحتلال وفق مصالحه.
المحتلون وعملاؤهم قاموا بارتكاب مجازر كبيرة في مختلف الولايات قبيل الانتخابات مما أثار حفيظة الشعب الأفغاني فقاطعوا الانتخابات، لأنهم يعلمون أن المشاركة في هذه الانتخابات مشاركة في قتل إخوانهم وقصفهم واضطهادهم.
اتضح للأفغان بأنه لا قيمة للانتخابات في ظل الاحتلال، وغرض المحتلين منها القاء الستار على جرائمهم ومجازرهم واستمرار احتلالهم الوحشي.
ولم تقتصر المقاطعة على سكان الأرياف والقرى بل قاطع كثير من سكان المدن أيضاً هذا المشروع، وأثبتت مقاطعة الشعب الشاملة أنها مشروع احتلالي بحت لا تمثل إرادة الشعب الأفغاني المسلم.
وقد أصدرت الإمارة الإسلامية رسالة شكر وتقدير إلى شعبها المجاهد بمقاطعته للمشروع الأمريكي الإحتلالي، وأثبت للمحتلين وعملائهم بأنهم يؤيدون المجاهدين ولا ثقة لهم بمشاريع المحتلين المزروة، وأنهم لم يركنوا إلى الاحتلال ولم تؤثر عليهم الحملات الاعلامية ووجهوا صفعة قوية إلى وجوه المحتلين.
إن الأفغان لم يشاركوا في الإنتخابات لأنهم علموا أنه لا قيمة لآرائهم بل الرئيس يُنتخب من قبل الغرب فقد كانت هناك تدخلات مباشرة وسافرة للسفارات الغربية الإحتلالية أثناء عملية الانتخابات في عدد من مراكز الاقتراع في العاصمة كابول.
إن الانتخابات في أفغانستان لا حظ لها من الشرعية والمشروعية، لأن أمر هذه المهزلة كله بيد الاحتلال بدءا من التمويل مرورا بالفرز ووصولا إلى إعلان الفائز، فالقول قول المحتلين والنتيجة معلومة مسبقا أنه سيتولى منصب الحكم من سيكون وفيا إلى الاحتلال الغاشم ومن يرجح مصالح الأمريكيين على مصالح الوطن العزيز، وهذا ما جربناه مرارا من ذي قبل.
ما فائدة المشاركة في الإنتخابات في بلد تصدر إليه الأوامر من الخارجية الأمريكية؟ ما جدوى الاقتراع في بلد يرزح تحت نير الاحتلال وسطوته؟
إن الأفغان واثقون بأنه لا قيمة لآراء الشعب في بلد غاب فيه الأمن ويقبع أحراره خلف الزنازين والمعتقلات، وتُداهَم فيه منازل المدنيين وتُدَمّر وتُفَجّر ويُقصف أهله ليلا ونهارا بلا ذنب.

اغلاق المراكز

سارع الشعب الأفغاني إلى امتثال أمر الإمارة الإسلامية وكانت كثير من المناطق تمثل مدينة أشباح لم يخرج فيها الناس من منازلهم مما أدى إلى بقاء معظم الأفغان بعيداً عن صناديق الاقتراع، كما جرى إغلاق مئات مواقع الاقتراع لدواع أمنية.
و أجريت عملية الانتخابات في مناطق قليلة فقط لأن أكثر من 50 % تخضع لسيطرة المجاهدين والكثير من المناطق أغلقوا عليها الخناق ولم يمكن إجراء عملية الاقتراع فيها.
على سبيل المثال ولاية "بلخ" الواقعة في شمال البلاد مكتظة بالسكان، وتقول وكالة باجواك الأفغانية

بأن جميع مراكز الاقتراع فيها 315 مركزا، 158 منها مفتوحة بينما 157 منها مغلقة، فإذا كانت هذه حال ولاية بلخ" التي تخضع كثير من مناطقها لسيطرة الحكومة فما ظنكم بولاية "هلمند" وبدخشان" وفارياب" وزابل" وأروزجان، والولايات التي تخضع معظم مناطقها لسيطرة المجاهدين؟

وإليكم شهادات بعض الصحفيين والناشطين حول إغلاق المراكز وفراغها من الناخبين.

■ هارون نجفي زاده: صحفي شهير عمل مع إذاعة بي بي سي سابقا، كتب في تغريدة: إن عملية الاقتراع كانت باردة فاشلة، وعدد الناخبين كان ناقصا بمراتب، وإن الكثير من مراكز الاقتراع فارغة بمدينة كابل.

■ محمد ذاكر تيموري: يقول محمد ذاكر تيموري أحد سكان ولاية بروان" أنه نشبت اشتباكات في أربعة مديريات من هذه الولاية منذ الصباح وعملية الاقتراع واقفة تماما في هذه المناطق كلها.

مشاكل فنية ولوجستية

وإضافة إلى التهديدات الأمنية عانت عملية الإنتخابات من المشاكل اللوجستية الكبيرة حيث لم تصل مستلزمات العملية الانتخابية إلى كثير من مراكز الاقتراع حتى إلى وقت متأخر من صبيحة يوم التصويت في العاصمة كابول، ناهيك عن التحديات الفنية من تعطل أجهزة التدقيق البيومترية وعدم معرفة الموظفين في لجان الانتخابات لكيفية استخدامها، وضياع كثير من هذه الأجهزة أو بطاقاتها بعد عملية الانتخابات.

■ بلال سروري: يقول الصحفي بلال سروري نقلا عن سكان ولاية ننجرهار" أن مراكز الاقتراع بمدينة جلال آباد عانت من المشاكل الفنية واللوجستية.

■ حشمت غني أحمدزاي: يقول شقيق أشرف غني حشمت غني أحمدزاي: إنه حرم من إدلاء الصوت لأجل الفوضى الانتخاباتية، ويضيف أنه وصل مبكرا إلى مركز التصويت في كابل، ولكنه لم يتمكن أن يجد اسمه في قائمة الناخبين رغم البحث فرجع خائبا من المركز، وكتب في تغريدة أنه واجه عدد من الأفراد نفس المصير، واتهم حشمت غني قادة مفوضية الانتخابات بنهب ملايين الدولارات.

انتخابات مليئة بالغش والتزوير

واضافة إلى فقد الإنتخابات شرعيتها بسبب هيمنة الاحتلال على مفاصل الدولة وإدارتها من قبل حكومة اعتبرتها المنظمات الدولية في مقدمة دول العالم تورطاً في قضايا الفساد الاداري والمالي كانت الإنتخابات مليئة بالفضائح والمشاكل والاضطرابات والتحديات.

على أن مفوضية الانتخابات فقدت مصداقيتها وإستقلاليتها لأنها منظومة مخترقة، والحزب الحاكم قدم لأعضائها منافع ومغريات، ونجح في شراء ذممهم، مما أثارت تساؤلات بشأن نزاهة الانتخابات وشفافيتها.

فقد أعلن مجلس يضم أكثر من عشرة مرشحين قبيل الانتخابات: أن لجنة الانتخابات غير قادرة على إجراء انتخابات نزيهة.

إن هذه الانتخابات كانت أكثر فوضوية وفسادا، وفضيحة مما سبق، ونذكر هنا شهادات عدد من المسؤولين الحكوميين التي كشفت الستار عن فشل وفضائح العملية الانتخابية.

■ جميل كرزاي: قال جميل كرزاي: إن «النظام معطل، بل فاسد. لا توجد نية لإجراء انتخابات نزيهة»

■ قلب الدين حكمتيار: قلب الدين حكمتيار أحد المرشحين، قال في تصريحاته لوسائل الاعلام بعد إدلاء التصويت أن الفريقين الخاصين خططتا لأجل تزوير منسق مدروس، وإنها كانت فاضحة ومليئة من الفساد والتزوير.

■ قال نائب البرلمان السابق همايون، همايون" في وقت متأخر من ليلة الأحد: أنه قد بدأ عملية ملأ الصناديق في مديرية باك" وعلي شير، وموسى خيل" وصبري، وسبيري من الليل، وقال همايون: أن المسؤولين الحكوميين لم ينتظروا كثيرا في ولايتي باكتيا وبكتيكا وبدأوا يملؤون صناديق الانتخابات في منتصف الليل، وقد تم نشر مقاطع مرئية من ولاية هلمند أيضا حيث كان موظفوا الانتخابات يملؤون الصناديق قبل عملية الاقتراع بيوم لصالح أحد المرشحين.

وتشير التقارير أن فريق أشرف غاني بدأ يملأ صناديق الانتخابات في منتصف الليل في مختلف الولايات قبل أن تبدأ عملية الاقتراع بشكل رسمي، لأن أعضاء المفوضية كانوا على علم بأن الشعب الأفغاني سيقاطع الانتخابات ولذلك ملأوا الصناديق ليلا لكي لا تكون فارغة.

وقاطعها بعض الأفغان لأجل الفساد والتزوير.

■ قالت فرخندا أحمدي (25 عاماً)، طالبة جامعية بالعاصمة الأفغانية كابل لصحيفة الشرق الأوسط: «لن أغامر بحياتي من أجل انتخابات مزورة. لا يوجد مرشحون جيدون، علينا أن نختار بين السيئ والأسوأ».

فلم تكن الانتخابات حرة ونزيهة كما تزعم وسائل الإعلام الغربية والمحلية التي مولتها الحكومة لتوفر الدعاية للعملية الانتخابية فنشرت صورا قديمة حول الانتخابات ودندنت حول نجاح العملية.

ولكن نظرا إلى الحقائق المذكورة أعلاه يمكن لنا القول أن الإنتخابات كانت فاشلة تماما وستخلق حكومة غير شرعية بسبب التزوير والمخالفات.

الانتخابات كانت فاشلة لأنه لم يشارك فيها إلا قدر ضئيل من الناس فحسب إحصائيات المفوضية شارك مليوني شخص فقط في الانتخابات فهل يحق لمليوني شخص أن يقرروا مصير شعب يصل عددهم إلى 35 مليون نسمة؟.

الانتخابات كانت فاشلة لأنها كانت مشوبة بالفساد والشجار والغش، وعانت من المشاكل الفنية والخداعات والاضطرابات اللوجستية.



طالبان

أنموذج حي من الجهاد الإسلامي المثالي

محمد داود المهاجر

جمعت إمارة أفغانستان الإسلامية، بين الجهاد الإسلامي والسياسية الشرعية، وسلكت في ذلك الوسطية والاعتدال، عازلة من أول يومها الإفراط والتفريط، والتكفير والتفسيق، وإباحة الدم، وقتل النفس بغير الحق.

ظهرت هذه الحركة بعد ما اندلعت نيران الفتن، والحروب الأهلية، والقتال فيما بين الأفغان، إثر اقتتال الفصائل الجهادية على سدة الحكم ـ بعد انسحاب القوات السوفياتية ـ كمجموعة منظمة تهدف إخماد الفتن، وتهدئة الفوضى والبلبلة، وتحكيم شرع الله على أرضه.

فاختارَ مجاهدوها ـ منذ إعلان الحرب على الفساد ـ مسلكَ الاعتدال والوسطية، فلم يكفّروا أحدًا، ولم يبيحوا دمَ أحد إلا بحق الإسلام.

ظهرت إمارة أفغانستان الإسلامية وكانت الدماء تقطر وتسيل في كل ضاحية من البلد، وكان الظلمُ ألقى بنا رواقه وأغشيته، وبسط خيوطه في طول البلد وعرضه؛ وكانت ظلمات بعضها فوق بعض، وفتن سود خلط الحابل بالنابل، والصالح بالطالح.

ظهرت الإمارة الإسلامية في حين أصبح المجاهدون

السابقون فرائس ودمى في أيدي العابثين بالدين، والمستهزئين بالجهاد؛ إلا من شاء الله. يساقون إلى حروب ومعارك دامية لايعلم القاتلُ فيم يَقتل ولا المقتول فيمَ يُقتل، وذلك هو الهرج!

عندئذ بدأ الإمام العبقري والمجاهد البطل، أميرالمؤمنين الملا محمد عمر المجاهد، بعد المشاورة مع رجال كبار، وعلماء ربانيين، حركةً سريعة لمصادمة هذا النظام القائم على الجور والفسوق، وأوقد نار المعارضة للظلم



وأخذ الثأر للمظلوم.

كانت تلك الحركة المباركة تخطو خطوات سريعة وجادة نحو الرقي والازدهار وقمع المسلحين الفسقة، واستقبله الأفغان بأسرها من جميع الأقوام والملل بحفاوة وأحسن وفادة، حتى فتحوا البلاد كلها نحو خمس وتسعين في المائة.

إن طالبان بعد هيمنتهم على البلاد واستيلائهم على الأمور، أحيوا الأحكام الشرعية ونفّذوها بحسب ما بدا لهم وبقدر مااستطاعوا؛ اقتصوا من القتلة، رجموا الزاني والزانية المحصنين، قطعوا أيدي السرّاق ولم يتخلّفوا عن أهدافهم السامية، ومبادئهم الإسلامية قيد شبر، حيث دمّروا تماثيل بوذا القديمة، القائمة منذ مئات سنين والعالمُ مصرّين على إبقائها آثارا من القدماء!

ظهرت الإمارة الإسلامية وسطع نجم المجاهدين الصادقين، ليلهم كنهارهم، ونجومهم بوازغ، وتستقبلهم الأمة الأفغانية خاصة والأمة الإسلامية عامةً، بأحسن حَفاوة وأكرم وِفادة. وفي الحقيقة ما قامت حركة فحسب؛ بل قامت نهضة تعمّ البلاد والقرى، تتزعّمها طالبان؛ أي علماء خبراء، مجاهدون سابقون، خيرة عباد الله، الذين جاهدوا في ساحات النضال والقتال، طيلة العقود السالفة، مُتعِبين أنفسهم في جهاد الروس وأذنابهم.

نعم، إنهم ظلوا عاكفين على دروسهم الدينية، بعد أن انطفأت نار الحرب ضد أفاعي الشيوعية، ولم يدخلوا حربا داخلية طائفية، ولكنهم لما رأوا أن أحكام الشريعة صارت معطلة ومهجورة، والجهاد بعد انسحاب قوات الاحتلال السوفييتي، ظل بابا للظلم على الناس وسرقة أموالهم، ولم ينل المجاهدون منيتهم السامية من الجهاد،

طالبان ومكتسباتهم في المرحلة الأولى:

- تمكن مجاهدوا الإمارة الإسلامية أن يجمعوا الأفغان بأسرها من جميع القوات والأقوام والألسنة المختلفة تحت راية واحدة باسم الإمارة الإسلامية وانحلت الأسماء والأحزاب التي ظلت تسيطر على الناس لاستجلاب منافعهم المرموزة. وهذا هو من أبرز ما جاء في سجل أعمالهم.

- الإمارة الإسلامية التي أسسها طالبان استطاعت أن تحكم على البلاد بالشريعة الغراء، التي كانت خامدة طيلة القرون الماضية وعلى تعاقب الأعصار والأجيال منذ أمد بعيد.

- كانت الإمارة الإسلامية ضربة قاضية على الأزمات الداخلية والحروب الدامية، التي شهدتها البلاد خلال الفترات والعقود السالفة، واستطاعت أن تُخمد نار الفسق والفجور بشكل عام، التي كانت لفحاتها تمسّ المستضعفين من الناس ليل نهار، صباحا ومساء.

- أنقذت الإمارة الإسلامية بلدنا وشعبنا الأفغان -التي كانت على شفا حفرة - من الانهيار السياسي، والتقسيمات الجغرافية، والمعارك الدامية التي كانت مشتعلة لأغراض أجنبية، تحطّم قوات أمتنا في أمور لا طائل فيها.

- نشأت الإمارة الإسلامية مستقلةً بأماني شرعية وتنشد مبتغاها ولم تكن مطيّة ذلولة للأجانب والأغيار المستغلّين للأمم والأحزاب، كما هو بمشاهدنا اليوم لبعض الحركات.

- حطّمت الإمارة الإسلامية تماثيل بوذا التي كانت هي من رموز الوثنية وعبدة الأوثان ومعارضة لتوحيد أمتنا المسلمة، رغم كل العوائق والأزمات وضغوط لا مثيل لها، دون أي مخافة في الله لومة لائم.

- ظلت الإمارة الإسلامية دارًا آمنا ومعدنا من معادن الفروسية وعُرُن الأسود، ملجأ للنازحين والنازلين من البلدان الأخرى من المسلمين والمستضعفين.

- استطاعت الإمارة الإسلامية تقليل وخفض زرع المخدرات إلى درجةٍ نحو الصفر، وهو رقم معجِب ومثير للاستغراب حيث لم تسطع أرُوبا وأمريكا بأسرهما أن يقللا منه شيئا يسيرا خلال عقدين، بل ازدادت المخدرات سيرا مدهشا!

- أصبحت أرض أفغانستان رغم كل المآسي والتجارب السيئة في التعسف على الآخرين، أرضا آمنةً ذات سكينة وسلامة. تسطيع عجوز ضعيفة تحمل معها آلاف من النقود وتظعن حيث شاءت وتنزل. حيث اعترف بهذا الأمر الأعداء قبل الأصدقاء، وأصبح أمرا ناصعا لاغبار عليه.

- تعلّم العالمُ من الإمارة الإسلامية بأن هناك أمرا من الدين أهملته الأمة بأكملها وأصبح نسيًا منسيًّا، أمرا لاعهد لأحد به من قبل في القرون القريبة؛ نعم، ألا وهي إقامة شرع الله على أرضه وهو من رأس الأمور ومكتسبات طالبان الرفيعة.

- لقد واجهت الإمارة الإسلامية أكبر طاغية على وجه الأرض وأعظم تكالب وتحالف عالمي واختيرت بين أمرين، أمر الله وأمر بوش ومن سلك مسلكه. بين أن يسلّم مسلما لاجئا ورفقته بحجة مزعومة أو تدَكّ وتقصَف وتمحى - بزعمهم - من الأرض؛ واختارت الإمارة ما أمر الله به وحكم؛ فلم تسلّم مسلما بغير ذنب ثابت إلى عدو متغطرس، واستقبل المآسي وما قدر الله، بالصبر والصمود واليقين بوعد الله؛ وانسحب بعد ما قُصف الشعب المسلم قصفا شديدا لامثيل له، كي تبدأ حرب عصاباتٍ، متيقنا بأن وعدالله حقٌ وآتٍ، ليس ببعيد؛ والعاقبة للمتقين.

الإمارة الإسلامية والمكتسبات في المرحلة الثانية:

- صارت الإمارة الإسلامية وحيدة مخذولة، خذلها الأصدقاء خاصة والمسلمون كلهم عامة؛ ولكنها استطاعت طيلة مدة يسيرة أن تجمع شملها وترصّ صفوفها وتتأهب وتعدّ عدة وعتادا مّا، كي تخوض الحروب الصليبية، بما تملك من نفس ونفيس ولم تأل جهدا رغم الظروف القاسية وأصبحت الآن لاتزال يوميا في نماء وازدهار.

- أوقعت الإمارة الإسلامية بمكافحتها المحتلين خلال ثمانية عشر سنة الرجاءَ في نفوس أبناء أمتنا والثقة بالجهاد والصمود تجاه القوات المحتلة وأن الأمر الوحيد الذي تعيد لنا عزّنا هو الجهاد والرباط، والصبر على جمر المخاوف والثبات في وجه المحتلين.

- فتحت الإمارة الإسلامية بجانب المعارك الدامية واقتتالات شرسة، بابَ المفاوضات والمباحثات مع العدو الصائل، حينما دقّوا وطبّلوا فتح باب فيها، وانقادت لأمر الله العزيز [وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ].

أظن أن الإمارة الإسلامية هي من أكبر النهضات الإسلامية، المقاتلة وغيرها، لها ميزات خاصة وتفوق بالنسبة للآخرين وإن كانوا أقدم منها زمنا وأوسع منها نفوسا، وأوفر منها نقودا ولكنها يقودها خبراء، علماء، مجاهدون في سبيل الله منذ عقود، ذووا تجارب وحِكم في هذا السبيل، وأبطال الميادين وخطوط النار المقدمة، وأثبتوا أخيرا تفوقهم في السياسة أيضا، عند ما انسحبت أمريكا من التفاوضات وصارت تُولي دبرها خاسرة خائبة، صفر اليدين ولا أظن أحدا يخالفني.

فالإمارة الإسلامية أنموذج حي وأسوة حسنة لأبناء أمتنا وزعماء النهضات الإسلامية من كانوا يريدون إقامة شرع الله والخلاص من ظلمات الجهل والاحتلال السياسي والاقتصادي ومسوّلات الشياطين.

إن للإمارة الإسلامية آثارا باقية ثابتة في الأرض وفي النفوس والهمم الضئيلة وشمسها طالعة مرة أخرى، بازغة مشرقة، وأكبر من ذي قبل، وصار فجرها مستطيرة في الأفق، يبدو بياضها ويُسمع دويّ: أليس الصبح بقريب؟ بلى، والله على كل شئ قدير.

19 عاماً

ولم يغيرو كلمة واحدة من مطالبهم وشروطهم

البراء خالد هلال

ظل لعدة سنوات يعتبر أخطر سجين دولي في السجون الباكستانية.. وبعد خروجه من السجون الباكستانية يعود الملا عبد الغني برارد اليوم إلى إسلام أباد مفاوضا مع وفده من البدو البسطاء لأحد أكبر الأحلاف العسكرية في التاريخ.. لإنهاء صراع دام 20 عاماً خاضه هؤلاء المطاردون بأبسط مايمكن أن تتخيل من البنادق اليدوية والطين و قنابل بدائية مصنوعة من قدور الطبخ ومحشوة بالفلفل واليانسون والسماد الطبيعي.

يفاوضون وهم يلفون قدما على أخرى والعالم يستمع.. ويقولون لهذه الغطرسة العالمية.. هذا يعجبنا وذاك لا يعجبنا...

19 عاما ولم يغيرو كلمة واحدة من مطالبهم وشروطهم..

رحيل الاحتلال دون قيد أو شرط.. وعدم التدخل في شؤون البلاد.

وفي الطرف الآخرعميل من بني جلدتهم.. كان المبعوث الأمريكي زلماي خليل زاد بشتونيا مثل برادر تماما.

ابتعث إلى أمريكا.. ودعم المجاهدين الأفغان في حكومة كارتر ثم انقلب عليهم وتأمرك أكثر من الأمريكيين إلى درجة أن رشحه بوش الابن و ترمب لمنصب وزير الخارجية وعيّن سفيرًا في أفغانستان بعد الاحتلال وسفيرًا أمريكيا في العراق بعد الاحتلال.

الحالة الأفغانية فيها من غرائب سير الرجال ما يسيل لعاب المؤرخين، ولكن هناك حالة وحيدة بدأ يدركها الأفغان والأمريكان والباكستانيون والعالم من ورائهم ويتقبلون التعامل معها رويدًا رويدًا.. وهي أن الطالبان تنتصر.





حقاني

العالم الفقيه والمجاهد المجدد

(الحلقة 14)

أ. مصطفى حامد (أبوالوليد المصري)

■ طائرة تصيب حقاني بقذيفة نابالم أمام مغارات جاور، فيسقط وسط النيران، لينقذه حارسه الشاب (علي جان).

■ لولا اختراق حقاني للحصار والوقوف إلى جانب رجاله لسقطت جاور بسهولة.

شتاء 1985 ـ 1986:

مـازال الثلـج يكسـو جبـال باكتيـا. وجارديـز الأكثـر ارتفاعًـا والأقسـى بـرودة تعرضـت لهجـوم صاروخـي مفاجـىء علـى المطـار وقاعـدة عسـكرية أخـرى فتـم تدميـر أربعـة طائـرات هيلوكبتـر ومقتـل عشـرات مـن العسـكريين. كانـت مفاجـأة كاملـة لـم تحـدث قبـلًا فـي مثـل هـذه الظـروف الجويـة فالثلـج عـدو تقليـدي للمجاهديـن كمـا إنـه صديـق تقليـدي للسـوفييت. (كان الشـهيد إسـماعيل شـقيق حقانـي هـو المسـؤول عـن قطـاع جرديـز فـي ذلـك الوقـت. وقـد نجـح إسـماعيل فـى إبقـاء جبهتـه نشـطة وصامـدة. فلـم ينجـح السـوفييت فـي اختـراق جبـال سـتي كنـدو وعبورهـا إلـى خوسـت مـن خـلال طريـق زدران).

بعـد المعـارك التـي انتهـت فـي سـبتمبرالماضي بـدت باكتيـا كمـا لـو أنهـا فـي حالـة ركـود مؤقـت أو تحضيـر لجولـة جديـدة. وهـو مـا حـدث بدايـة شـهر إبريـل أي بفـارق سـتة أشـهر فقـط عـن الحملـة الكبـرى السـابقة فبـدأت حملـة أشـد وأعنـف ولكنهـا أكثـر تركيـزًا... ليـس الهـدف الآن هـو عمـوم الولايـة أو فتـح طرقهـا الرئيسـية والسـيطرة عليهـا أو فـك حصـار خوسـت.. الهـدف مـن حملـة هـذا العـام (جـاور) و"جـاور" فقـط... لمـاذا؟... كانـت حملـة السـوفييت ضـد جـاور توصـف وقتهـا بأنهـا أعنـف حمـلات السـوفييت منـذ احتلالهـم أفغانسـتان. وعقيـد الاسـتخبارات محمـد يوسـف ذكـر فـي كتابـه فـخ الـدب بأنهـا كانـت واحـدة مـن أشـرس معـارك الحـرب. كمـا ذكـر محمـد يوسـف فـي كتابـه فـإن (جاجـي) كانـت تعتبرأكثـر أهميـة باعتبـارأن 40% مـن إمـدادات المجاهديـن كانـت تمـر منهـا. فلمـاذا لـم يخصـص السـوفييت ضـد جاجـي حملـة مماثلـة؟.. وحتـى حملتهـم فـي العـام التالـي (87) ضـد جاجـي لايمكـن مقارنتهـا بحملـة (جـاور). فحملـة جاجـي فـي عـام 1987 كانت حملة سـوفيتية ضـد العـرب هنـاك الذيـن تجمعـوا حـول أبـو عبـد الله (أسـامة بـن لادن) فـي أول بداياتـه للعمـل العسـكري فـي أفغانسـتان. الأهميـة غيـر العاديـة التـي اكتسـبتها (جـاور) ليـس كونهـا قاعـدة تحمـي منفـذاً للعبـور، كمـا هـو وضـع (جاجـي) ولكـن الأهميـة الحقيقيـة تكمـن فـي كونهـا (قاعـدة) فعليـة لعمليـات نشـطة للغايـة ومؤثـرة فـي كل منطقـة خوسـت.(كانـت نموذجـا مثاليـا للقاعـدة الخلفيـة فـي حـروب العصابـات).

وقـد أكسـبها حقانـي بحيويتـه وخبرتـة العسـكرية ومكانتـة الدينيـة خطـورة مضاعفـة، خاصـة وأنهـا مقـر قيادتـة الرئيسـية لـكل نشـاطاتة فـي باكتيـا. وكانـت نشـاطاتة تمتـد شـمالاً إلـى جارديزعاصمـة الولايـة ولـه بالقـرب منهـا قاعـدة (سيرانا)، التـي تعتمـد فـي إمداداتهـا علـى جـاور فـي خوسـت. ويمتـد نشـاط حقانـي شـرقاً إلـى (جاجـي ميـدان) بالقـرب مـن منفـذ جاجـي كمـا يمتـد غربـاً إلـى مدينـة (الأورجـون) عاصمـة باكتيـكا.

وأخطـر الاحتمـالات وراء نشـاطات حقانـي هـو تهديـده لمدينـة خوسـت ذات الأهميـة الاسـتراتيجية والسياسـية. فالرجـل هـو المُنفـِّذ والمُحـرِّض الأول لعمليـة الحصـار ثـم عمليـات (القضـم) لأطـراف خوسـت، وتهديـد طـرق التهريـب إليهـا. أمـا الطريـق الواصـل إلـى (خوسـت) مـن (جارديـز) عاصمـة الولايـة، فهـو الوحيـد مـن الطـرق الحيويـة فـي الدولـة الـذي لـم تطـأه قـدم جنـدي سـوفييتي، (كان ذلـك فـي ظنـي أحـد الدوافـع الرئيسـية لحملـة شـتاء 88/87 لفتـح ذلـك الطريـق ودخـول السـوفييت بريـاً إلـي خوسـت).

وأعتقـد الآن بعـد إنقضـاء هـذة الأحـداث بسـنوات، أن هـدف السـوفييت الرئيسـي كان القضـاء علـى دور حقانـي وقاعدتـه ذات النشـاط الحيـوي فـي كل ولايـة باكتيـا فائقـة الأهميـة، وتهديـده لمدينـة خوسـت، التـي يعتبـر أمنهـا جـزءً لايتجـزأ مـن أمـن النظـام الحاكـم. أمـا الاسـتيلاء علـى قاعـدة جـاور بشـكل دائـم فهـو أمـر لا أظنـة خطـر علـى بـال السـوفييت، لأن البقـاء فيهـا والدفـاع عنهـا وعـن طـرق إمداداتهـم إليهـا بريًـا او حتـى جويًـا سـوف يكـون أمـرًا عسيرًا بـل مسـتحيلاً. ولكـن الشـيء الـذي ورد علـى أذهانهـم وحاولـوا تحقيقـة هـو الاسـتفادة السياسـية مـن ذلـك الانتصـار التكتيكـي المؤقـت ورفـع معنويـات الشـيوعيين الأفغـان، ثـم تحقيـق موقـف تفاوضـي أفضـل فـي مفاوضـات جنيـف المقـررة فـي مايـو 86.

شـيءٌ آخـر أراه الآن فـي معركـة (جـاور) ولـم يكـن واضحًـا لـديّ وقتهـا وهـو الاحتمـال الكبيـر لتواطـؤ باكسـتاني، بأوامـر أمريكيـة بالطبـع، لتـرك السـوفييت يحصلـون علـى بعـض المكاسـب الدعائيـة والسياسـية تقـوي مركـز جورباتشـوف عنـد اتخـاذه لقـرارات تراجـع كبيـرة فـي أفغانسـتان وربمـا فـي مناطـق عالميـة أخـرى. صحيـح أن للجنـة المركزيـة للحـزب الشـيوعي فـي موسـكو قـد أقـرت فـي ديسـمبر الماضـي مبـدأ الانسـحاب مـن أفغانسـتان، ولكـن كرامـة الجنـرالات السـوفييت تحتـاج إلـى الكثيـر مـن المداهنـة. فالجيـش هـو العمـود الفقـري للنظـام هنـاك. والمسـاس بكرامـة الجيـش فـي أفغانسـتان وعـدم تمكينـه أن يتخلـص (بشـرف) مـن ورطتـه هنـاك قـد تـؤدي إلـى انقـلاب فـي الكرمليـن وظهـور خط متشـدد يدعـم جنـرالات الجيـش الأحمـر وهـو مـا تعـرض لـه جورباتشـوف فعـلاً فـي أغسـطس 1990.

ومن الدلائل التي قد تكون دليلًا على التواطؤ ما يلي:

1- أن الجيـش الباكسـتاني لـم يدافـع عـن أجـواء بـلاده وأراضيهـا رغـم أنـه أثنـاء معركـة جـاور، وقبلهـا بقليـل دفـع نحـو الحـدود بقـوات إضافيـة ووضـع بطاريـات صواريـخ (كروتـال) مضـادة للطائـرات قريبًـا مـن الحـدود بشـكل ظاهـر للمـارة. ومـع ذلـك اخترقـت الطائـرات السـوفييتية الأجـواء الباكسـتانية فـي المنطقـة مئـات المـرات، بـل كان خـط هجومهـا الأكثـر اسـتخدامًا ضـد جـاور يأتـي من داخـل أراضي باكسـتان نفسـها. وهـي الجهـة الصديقـة التـي لا يتوقـع

المجاهدون هجمات جوية من طرفها. كما أن أسلحتهم المضادة للطيران في مواقعها الثابتة على قمم الجبال لم تكن مهيأة للتعامل مع هذا الاتجاه. بعض هذه الطائرات السوفييتية قصفت في عمق الأراضي الباكستانية ولكن لم تصدر أية بيانات رسمية من باكستان، وتكتموا الأمر.

اضطرت باكستان فيما بعد المعركة لتغطية تواطؤها على كرامة جيشها، بأن تمنح حق الدفاع عن النفس لوحداتها العسكرية. فأسقط الجيش الباكستاني في ذلك العام عدة طائرات سوفييتية. وبعض المصادر أفادتني وقتها أن الطيارين الباكستانيين الذين تصدوا للطائرات الأفغانية والسوفييتية فعلوا ذلك بدون أوامر وجرت معاقبتهم. وهذا مؤكد على الأقل في حادث واحد أسقط فيه طيار باكستاني يقود طائرة (اف16) طائرة سوخوي أفغانية. ومُنِعَ ذلك الطيار بعد ذلك من التحليق في منطقة الحدود ضمن عقوبات أخرى، منها إبعاده إلى محافظة السند.

2- كان الطيران السوفييتي هو السلاح الرئيسي لدى الغزاة في حملة جاور. وكما ادعى (محمد يوسف) في كتابه فإنه كان يعتبر (جاور) و(جاجي) نقاط دفاع أمامية عن حدود باكستان في مواجهة أي محاولة اختراق سوفييتي. ومع ذلك لم تعزز باكستان الدفاع الجوي عن جاور رغم الغارات الجوية التي لم يسبق لها مثيل في حرب أفغانستان والتي استمرت قرابة ثلاثة أسابيع متواصلة بلا انقطاع. يقول محمد يوسف:(لو كانت الولايات المتحدة وباكستان لم تترددا لسنوات طويلة "بتزويدنا" بسلاح فعال مضاد للطائرات لكان من المؤكد "أننا" سنصد الهجوم بسهولة نسبية إن المجاهدين لو كانوا محصنين جيدًا في جاور ومعهم صواريخ ستينجر، لم يكونوا ليهزموا أبدًا، ليس عندي أي شك في ذلك).

وأقول لو أن محمد يوسف فتح مخازنه وأخرج عدة عشرات من صواريخ (سام7(ووزعها على المجاهدين فوق قمم الجبال لحصل على نتائج لا بأس بها. بدلاً من العمل المضحك الذي قام به ليحفظ كرامته في أعين المجاهدين. فهو يعتبر نفسه القائد الفعلي والميداني للجهاد في أفغانستان. فاضطر كي يغطي تواطؤ حكومته أن يرسل عدداً من ضباطه فوق جبال جاور كي يطلقوا 13 صاروخاً من صواريخ (بلوبايب) البريطانية المضادة للطائرات، التي لم تصب شيئاً ولكن أصيب الضابط الباكستاني الذي أطلقها، وكوفيء بوسام قلده له ضياء الحق تقديراً لشجاعته. أما عشرات الأرواح التي أُزهِقَتْ في جاور فلم تنل منه سوى تعزية باردة.

3- طبقاً لخطة أشرفت عليها الاستخبارات الباكستانية وزعت المهام على باقي مجموعات المجاهدين للدفاع عن (جاور). فبينما حقاني يدافع عن القاعدة ومحيطها القريب، تقوم مجموعات بحماية الطرق الجبلية المؤدية إلى جاور من الشمال (مجموعة يقودها نائب مطيع الله) ومجموعة أخرى تحمي طرق التقدم من الشمال الشرقي وهي من حزب حكمتيار. كل واحدة من تلك المجموعات تمتلك جهازاً لاسلكياً قوياً تحتفظ به في مركزها الخلفي. وهناك جهاز ثالث من نفس النوع موجود في جاور نفسها.

والذي حدث أن كلا المجموعتين قد انسحبتا فجأة من مواقعها بلا أدنى سبب وتركت الطرق إلى جاور مفتوحة. والأدهى من ذلك أن القوات الحكومية والسوفييتية كانت واقفة مترددة عن التقدم لكونها تتوقع مقاومة ضارية من المجاهدين على محاور التقدم الجبلية المناسبة تماماً للكمائن. فإذا بها (أي القوات الحكومية) تتلقى اتصالاً لاسلكياً مجهولاً يحثها على التقدم ويقول(لماذا تقفون هكذا.. إن جاور خالية والطريق مفتوح أمامكم). يقول حقاني الذي أبلغني بالحادث بعد شهر من المعركة بأن هذا الاتصال اللاسلكي قد تم من أحد الأجهزة الثلاثة، ولم يكن بالقطع جهاز جاور. وإذا قارنّا ذلك الحادث الخائن. بعملية سحب قوات المجاهدين من حول طريق (خوست) (جارديز) في الحملة السوفييتية شتاء العام التالي)1977(وبأوامر من المخابرات الباكستانية) كما أخبرنا بذلك صراحة بعض قادة المجاهدين(!!. إذا قارنّا الحادثين نرى التشابه قائماً.. وأن باكستان باعت حقاني في الحالتين لاعتبارات خاصة بالسياسة الدولية.

في النصف الثاني من مارس علمت من حقاني بوجود جسر جوي كثيف ينقل قوات سوفييتية وحكومية إلى خوست. وأن غارات جوية عنيفة ضد(جاور) ومواقع أخرى للمجاهدين قد أوقعت بعض الخسائر. كان وصول الجنود السوفييت يعني حتمية وقوع معارك في المنطقة.

فكتبت إلى صحيفة الاتحاد بأن معارك شديدة على وشك أن تُستأنف مرة أخرى في منطقة خوست. ولكنهم تجاهلوا الخبر، كما تجاهلوا معظم ما أرسلته من أخبار وتقارير مصورة عن حملة جاور. ومع بداية أبريل أصبحت الأنباء أكثر خطورة. حشد العدو قوات كبيرة من بينها كمية لم يسبق لها مثيل من قوات الكوماندوز السوفييتية.

بات واضحاً أن (جاور) وليس أي شيء آخر هي هدف الحملة. ولمع إسم جبل"رغبلي" وهو إسم غير مشهور. فقد دارت معارك دامية بين المجاهدين وقوات الكوماندوز السوفييتية، حيث تناوب الطرفان احتلال الجبل عدة مرات ولأول مرة يحدث قتال قريب بهذا الشكل مع الكوماندوزالسوفييت.غَنِمَ المجاهدون من جماعة حقاني بعض أسلحة الكوماندوز واستولوا على بطاقاتهم العسكرية،وأثار ذلك موجة من الغبطة والحماس في صفوف المجاهدين.ولكن السوفييت إستطاعوا في النهاية السيطرة على (رغبلي) وإحاطة أنفسهم بسياج كثيف من الألغام.

ويعود ذلك النجاح إلى قوة الإسناد المدفعي المستمر الذي لم يترك لحظة للمجاهدين كي يستقروا فوق بوصة واحدة من قمة رغبلي. كان اختيار رغبلي خطوة موفقة للقوات المهاجمة فهو ينتصب شامخًا على استقامة وادي جاور من جهة الشمال على مسافة خمسة كيلو مترات منها تقريباً، وبحيث يكشف معظم التحركات داخل (جاور). وبسقوط (رغبلي) في أيدي السوفييت وقعت جاور في أسوأ ورطة شاهدتها طوال الحرب.

فقد قُهِرَت (جاور) من (رغبلي). وهناك وضع السوفييت عدة قطع مدفعية للرماية على جاور. وأقاموا نقاط ترصد وتوجيه لنيران المدفعية والطائرات.تولت المدفعية والطيران تحطيم مقاومة جاور وعزلها عن خط إمدادها القادم من باكستان عبر نقطة(صدقي) الحدودية التي تبعد حوالي عشرة كيلومترات عن جاور. وتم هذا العزل منذ الحادي عشر من أبريل. هذا العزل لم يكن محكماً ولا يمكن أن يكون كذلك إلا إذا قامت قوات أرضية بقطع الطريق.

وكان ذلك هدف عمليات (الإبرار الجوي) الذي قام به السوفييت. ولكنهم استخدموا فيه قوات الكوماندوز الأفغانية لعلمهم مدى خطورة العملية، فتلك القوات سوف تكون في وضع يشبه الحصار حتى تلتحم بها القوة الرئيسية الزاحفة صوب جاور من محورين. من الشمال من منفذ ليجاه الذي يصلح لمرور المركبات وهو طريق هيأه حقاني لقواته. ثم منفذ آخر في الشمال الشرقي على بعد حوالي ثلاث كيلومترات شرق ليجاه ويصلح للمشاة فقط.ويمر من بين الجبال ليلتقي بطريق جاور الخلفي وعلى مسافة كيلومترين فقط من حدود باكستان. وهنا تكمن خطورة وضع قوات الكوماندوز المحمولة جواً لأن هناك أعداد كبيرة من المهاجرين الأفغان المسلحين ـ من أبناء المنطقة على استعداد للقتال ضدهم.

والأرجح أنهم سيتمكنون من إبادتهم ما لم تدركهم قوات المشاة الرئيسية بسرعة وبكثافة. وعلى كل حال لقد وقعت قوات الكوماندوز في الفخ وأُبيدت أو أُسرت. وأثبت ذلك (بُعد نظر) السوفييت في توفير رجالهم للعمليات المضمونة!!. أُنْزِلَتْ قوات الكوماندوز (الأفغانية) خلف قاعدة جاور يوم الخميس (86/4/3)، وكان حقاني متواجداً وقتها في بشاور. وعندما سمع بالنبأ توجه (يوم الجمعة86/4/4) إلى قاعدة (جاور) بدون المكوث طويلاً في ميرانشاه. وكان المجاهدون قد أفشلوا يوم الخميس عملية الكوماندوز، بتدمير عدد من طائرات الهيلوكبتر التي حملتهم، وقتلوا عدداً من ضباطهم وجنودهم في كمين أعدوه مسبقاً في مكان الإنزال.

ولكن عدداً كبيراً من جنود الكوماندوز مع ضباطهم صعدوا عدداً من التلال واستحكموا فيها وخافوا من الاستسلام للمجاهدين وشرعوا في مقاومة يائسة عنيفة. وقد واصل بعضهم التقدم وسط الجبال حتى نزل في قرية جنوب جاور تدعى (خاروق) تفصلهاعن جاور سلسلة جبلية. وقد تمكنت تلك القوات المبعثرة من تهديد طريق جاور القادم من حدود باكستان.لم يكن المجاهدون في جاور على علم بهذه القوات التي قطعت عليهم الطريق من الخلف؛ لعدم وجود أجهزة اتصال لاسلكية تربط مجموعات المجاهدين. ولكن أثناء عبور أحد سيارات التموين القادمة من ميرانشاه، فوجيء السائق بجنود الكوماندوز واقفون على الطريق ويشيرون إليه بالتوقف.

ظنهم في البداية من المجاهدين ولم يصدق نفسه بأنهم من القوات الشيوعية إلا أنه تماسك في اللحظة الأخيرة، وبعد أن كان قد أبطأ بسيارته قريباً منهم أسرع فجأة بأقصى سرعة بسيارته، بينما تلاحقه طلقات الجنود. وعندما وصل إلى جاور أنذرهم بالكارثة التي حلت بالطريق. فاتصلوا لاسلكياً مع ميرانشاه فاستنفر المجاهدون قواتهم مع متطوعين من المهاجرين وتوجهوا بالسيارات حتى نقطة الحدود في (صدقي) ثم ترجلوا هناك وتقدموا على حذر، حتى وصلوا منطقة الكوماندوز ثم حدث الاشتباك الذي سقط فيه عدد من المجاهدين،ومنهم قائد أول مجموعة تقدمت منهم وكان يُدعى (أنور) وهو شقيق مولوي عبدالرحمن (إبن عم حقاني) وتمكن المجاهدون من تطهير الطريق وواصلوا حصار ومطاردة الكوماندوز المتبقين في بقاع عشوائية متفرقة. وأثناء ذلك كانت المجموعة الرئيسية الأولى التي حطمت الطائرات كانت ما تزال مشتبكة ومحاصِرة لباقي القوات المعتصمة بتلال المنطقة. وقد اخترق حقاني الحصار وعبر إلى جاور "يوم الجمعة 1986/4/4" وقد ساعد وصوله كثيراً في تماسك المدافعين؛ لأنه كثيراً ما يؤدي الشعور بالحصار إلى حالة من الذعر والفرار الجماعي غير المنظم. كانت جاور وقتها ما زالت تحت قصف جوي ومدفعي نادر المثال، وتماسك الرجال تحت ذلك القصف وفي مواجهة كوماندوز سوفييتي فوق جبل رغبلي (5 كيلومترات) شمال جاور، ثم عملية إنزال وتطويق بقوات كوماندوز أفغانية "على بعد7 كيلومترات جنوب القاعدة" في ظروف كهذه يكون التماسك مسألة خارقة ما أظنها كانت ممكنة بغير وجود حقاني بنفسه في وسط رجاله في ذلك الوضع المأسوي العسير. ولكن حقاني أُصيب في نفس يوم وصوله كما سنرى.

مصائب بالجملة:

يوم السبت 86\4\6 م، وبعد فشل عملية الكوماندوز، وقعت أشهر مأساة خلال القتال حين انهارت مغارة مخصصة لاستقبال الضيوف إثر إصابتها مباشرة بقذيفتي طائرة. وكانت المغارة محفورة بشكل غير مناسب في

جـزء منفصـل وضعيـف مـن الجبـل.
وقُتِـلَ فـي المغـارة حوالـي ثلاثـة عشـر رجـلاً مـن بينهـم قائـد القاعـدة الضابـط نقيـب الله وعـدد مـن قـادة المجموعـات البارزيـن والمجاهديـن القدمـاء.ثـم تـلاه سـقوط مغـارة أخـرى بعـد قليـل ونجـا منهـا شـخصان مـن بينهمـا أبوالحسـن المدنـي(وائـل جليـدان) مديـر الهـلال الأحمـر السـعودي آنـذاك ثـم مديـر فـرع رابطـة العالـم الإسـلامي فيمـا بعـد.

وظلـت معظـم الجثـث بيـن الأنقـاض حتـى بعـد إنتهـاء المعركـة وإنسـحاب السـوفييت مـن جـاور. وقُتـل فـي المغـارة ابـن عـم لحقانـي (زيـر بادشـاه) وهـو مـن أقـدم وأشـجع مجاهـدي الولايـة. وبينمـا إبنـه الأكبـر إسـماعيل يبحـث عنـه بيـن الأنقـاض إستشـهد هـو الآخـر بقذيفـة مدفـع. كل ذلـك حـدث فـى يـوم وصـول حقانـى إلـى جـاور، كانـت قذائـف المدافـع المنهمـرة فـوق جـاور لا تتوقـف إلا فـي فتـرات الإغـارة الجويـة.

كان حقانـي واقفـاً إلـى جـوار المغـارة المهدمـة وهـو يلاحـظ عمليـات الحفـر بحثـاً عـن جثـث القتلـى، وإذا بالطيـران يفاجـيء الجميـع بغـارة أخـرى ويقصـف نفـس المكـان بقنابـل النابالـم. إنفجـرت إحداهـا علـى مسـافة قريبـة. ونتيجـة لموجـة الإنفجـار فقـد حقانـي الوعـي وسـقط وسـط سـاحة مـن النيـران.

لكـن حارسـه الشـخصي (علـي جـان) وهـو شـاب فـي العشـرينات.. تقـدم وسـط النيـران وجـذب حقانـي بعيـدًا. وكانـت النيـران قـد أمسـكت بكلاهمـا. وتمالـك الشـاب نفسـه بصعوبـة حتـى لا يسـقط هـو الآخـر مغشـيًا عليـه كمـا أخبرنـي بذلـك. تـم إطفـاء النيـران الممسـكة بحقانـي الـذى نقلـوه إلـى مستشـفى ميرانشـاه مغشـيًا عليـه.

وبسـرعة انتشـرت إشـاعة بأنـه قُتِـلَ. ولكـن الإشـاعة لـم تسـتمر طويـلًا.. فقـد أفـاق حقانـي وتـم تضميـد جروحـه. ولكنـه لازم الفـراش حتـى نهايـة المعركـة. مولـوي (نظـام الديـن حقانـي) نائـب جـلال الديـن تولـى إدارة المعركـة تحـت إرشـادات حقانـي.

وتحـول بيـت حقانـي فـي ميرانشـاه إلـى خليـة نحـل تسـتقبل قـادة ميدانييـن، ورجـال قبائـل ومهاجريـن وقـادة أحـزاب مـن بشـاور.. ومحمـد يوسـف ورجالـه مـن الاسـتخبارات الباكسـتانية. وكان العقيـد يوسـف كمـا يظهـر فـي كتاباتـه يَعتقـد أنـه المحـرك الأول للأحـداث فـي أفغانسـتان والباقـي ليسـوا سـوى عرائـس خشـبية. علـى كل حـال.. وصـل العقيـد يوسـف إلـى ميرانشـاه فـي نفـس يـوم سـقوط جـاور فـي أيـدي الشـيوعيين كمـا ذكـر هـو فـي كتابـه.. (أمـا فريـق الألعـاب الباكسـتانية"البلوبايب" فقـد قـام بعملـه وأُصيـب فـي يـوم الجمعـة 86/4/18).

قبـل سـقوط جـاور بعـدة أيـام كنـت قـد وصلـت إلـى ميرانشـاه عازمًـا دخـول (جـاور) وتغطيـة المعركـة صحفيًـا.. والمشـاركة ميدانيًـا بمـا يمكـن عملـه.كان يصحبنـي عبدالرحمـن المصرى الـذي كان قـد تـزوج منـذ أشـهر قليلـة مـن فتـاة أفغانيـة نشـأت فـي كابـول لعائلـة أصلهـا مـن (جارديـز).

أبوحفـص المصـري وصـل أيضـاً وبهـذا اكتملـت (الفرقـة الرابعـة مطـارات). وبالطبـع قفـز إلـى خواطرنـا فكـرة ضـرب المطـار وعرقلـة الجسـر الجـوي الكثيـف الـذي أقامـه العـدو فـي المطـار ويسـتخدمه بـلا مضايقـات. فـي البدايـة زرنـا حقانـي فـي بيتـه وكان قـد مضـى علـى إصابتـه يوميـن أو ثلاثـة وكان منهـكًا ويتألـم بشـدة مـن حـروق أصابـت رقبتـه وصـدره وبطنـه، كان لا يسـتقبل سـوى أهـم الضيـوف نظـرًا لحالتـه، لـذا لـم نثقـل عليـه، وأخبرنـاه أننـا فـي الطريـق إلـى جـاور. فأوصانـا بالمـرور عليـه عنـد العـودة كـي ننقـل لـه صـورة الحـال ونناقـش معـه الوضـع.
عنـد نقطـة العبـور فـي (صدقـي) لـم تقابلنـا المشـاكل المعتـادة مـن ميليشـيات صدقـي القبليـة المشـهورة بسـوء الخلـق. حتـى أن أحدهـم لـم ينهـض ليـرى محتويـات السـيارة، كان الخـوف واليـأس مسـيطرًا عليهـم.. فقـد تحولـوا فجـأة إلـى نقطـة مواجهـة مـع الجيـش السـوفييتي!! بعـد أن كانـوا مجـرد نقطـة ابتـزاز للمسـاكين مـن المهاجريـن ونقطـة إتـاوات علـى المهربيـن.
مجـرى السـيل إلـى جـاور طولـه عشـرة كيلـو متـرات تقريبـا يتسـع فـي نقطـة واحـدة حتـى يصـل الـى مئتيـن متـر ويضـق فـي عـدة أماكـن حتـى لايتعـدى متريـن حيـث تشـرف عليـه كتـل صخريـة صلـدة، إلـى الشـرق مـن مجـرى السـيل توجـد عـدة مدقـات للمشـاة يمكـن عبورهـا والوصـول الـى وادي خوسـت عبـر الجبـال أمـا جـاور نفسـها فتأتـي فـي نهايـة مغلقـة لمجـرى السـيل، ويمكـن متابعـة السـير منهـا عبـر قمـم صعبـة إلـى وادي خوسـت الـذي يبعـد عشـرة كيلـو متـرات أخـرى ولكنهـا أكثـر مشـقة، فـي هـذة الحالـة سـوف يمـر المسـافر علـى جبـل رغبلـي قبـل أن يهبـط الـى الـوادي ويقـع رغبلـي إلـى الشـرق لمسـافة مئتـى متـر عـن مـدق المشـاة. إلـى شـرق جـاور هضبـة ترابيـة ارتفاعهـا عشـرة أمتـار تقريبًـا وسـطحها الأعلـى شـبه منبسـط طـول هـذه الهضبـة حوالـي كيلومتـر واحـد وعرضهـا مـن عشـرين إلـى خمسـين متـرًا.فـي تلـك الهضبـة حفـر حقانـي مغاراتـه.
ويمكـن أن نقـول أن هـذه كانـت المسـافة الفعالـة فـي القاعـدة.. ومنهـا انبعثـت كل نشـاطاتها وبالتالـي انصبـت علـى رأسـها كل تلـك المصائـب. علـى الجانـب الغربـي مـن الـوادي الجـاف يوجـد جبـل صخـري مكسـو بالشـجيرات ويتـدرج الجبـل فـي الارتفـاع بشـكل سـريع حتـى يبلـغ أقصـى مـداه فـي قمـة ارتفاعهـا (1850متـر فـوق سـطح البحـر) وحولهـا قمـم أقـل ارتفاعًـا فـوق هـذا الجبـل ركـز حقانـي عـددًا مـن أسـلحة المضـادة للطائـرات وإلـى جـوار كل مدفـع حفـرة صغيـرة مسـقوفة تسـتخدم للمبيـت. مـع بعـض السـواتر البسـيطة حـول المدفـع.

إلـى الشـرق مـن جـاور توجـد عـدة قمـم أقـل ارتفاعًـا تركـزت عليهـا عـدة قطـع مدفعيـة أخـرى، منهـا مدفـع مضـاد، سويسـري الصنـع مـن طـراز أرلـكان (20مليمتـر) وهـو أحـدث وأقـوى مـا لـدى المجاهديـن آنذاك..اشـترى المحسـنون العـرب عشـرة مدافـع مـن هـذا الطراز(حسـب قـول أسـامة بـن لادن).
كان نصيب جاور مدفع واحد وفي جاجي عند سياف ثلاثة أخرى وإثنان لحكمتيار في مواقعه قرب جاجي واستأثرت باكستان بالباقي وهي خمسة مدافع أي نصف الكمية!!..
كانت المدافع المضادة للطائرات تشكل قوسين حول جاور من الشرق والغرب.. في الطرف المسدود للقاعدة توجد أهم أجزائها. حيث مغارة للضيوف، وهي التي أصيبت. وتقـع فـي الواجهـة طـرف الشـرق. ثـم حفرتـان للإذاعـة، وأخرى للدبابة، واثنتان أو ثلاثة للمهمات. أما إلى الغرب فهنـاك المطبـخ والمخبـز، والمسـجد القديـم الـذي اسـتبدل بمسـجد آخرعبـارة عـن حفـرة طويلـة مفروشـة بأفضـل مـا يمكـن الحصـول عليـه، وعلـى واجهتهـا مئذنـة مكونـة مـن تـروس متدرجـة الأقطـار بارتفـاع متـر تقريبـاً، مأخـوذة مـن مخلفـات المعدات السـوفيتية المحطمـة.

- وصلنا إلى جاور وشبح المأساة يخيم عليها.. فالقصف الجوي والمدفعي لا يمكن وصفه أو وقفه.. لا يوجد شبر على سفوح الجبال أو الوادي لا يحتوي أثر انفجار القنابل والشظايا الحديدية القاتلة.
لقـد اسـتقر العـدوّ تمامًـا علـى قمـة رغبلـي ومدافعـه فـي وادي خوسـت خلـف رغبلـي لا يمكـن أن تطالهـا أسـلحة المجاهديـن، وأسـراب الطائـرات التـي لا تنقطـع تبـدو كأنهـا محصنـة ضـد طلقـات مدافـع المجاهديـن، التـي تـم تدميـر بعضهـا تمامًـا، ويحـاول المجاهـدون اسـتبدالها بأخـرى، ولكـن لا جـدوى... ولأول مـرة أشـاهد طائـرات (السـوخوي 25) وهـي تقـدم عروضًـا جويـة فـي غايـة المهـارة وكأنهـا تقـدم اسـتعراضًا في(الأكروبـات). لقـد كان رمـاة المدافـع المضـادة للطائـرات فـي وضـع لا يحسـدون عليـه، وكلمـا أصيـب مدفـع زاد العـبء علـى الآخريـن. والمدفـع الواحـد تهاجمـه ثـلاث طائـرات مـرة واحـدة وأحيانـا خمسـة طائـرات. فإذا اشتبك مع إحداها فإنه في ظرف ثوان يكون قد يكون قد تلقى سيلًا من الصواريخ من عدة جهات مختلفة. لقد قتـل كثيـرون مـن رمـاة تلـك المدافـع الذيـن قاتلـوا ببسـالة ليـس لهـا نظيرفـي معركـة منعدمـة التكافـؤ.
لـم يكـن أحدهـم يسـتطيع النـوم علـى الإطـلاق، مـا لـم يهبـط مـن موقعـه إلـى أسـفل الـوادي كـي ينـال قسـطاً قصيـراً مـن النـوم داخـل إحـدى المغـارات فـي شـبه إغمـاء، لأنـه لـولا ذلـك الإرهـاق الزائـد مـا كان ليمكنـه النـوم.
وهـذا مـا حـدث معنـا. لـم نكـن نعبـأ بقذائـف المدفعيـة، فهـي لـن تنفـذ إلينـا مـن سـقف المغـارة علـى أى حـال.. لذلـك كنـا ننـام فـي فتـرة القصـف المدفعـي الـذي لا يلبـث أن ينقطـع لثـوان لتأتـي نوبـة الطيـران.. عندهـا نسـتيقظ ونمسـك قلوبنـا بأيدينـا حتـى لا تنخلـع.. فالسـقف فوقنـا ليـس قويـاً لدرجـة تمكنـه مـن المقاومـة، والمغـارات ذات أبـواب متسـعة وتمتـد فـي الجبـل مسـتقيمة ومتعامـدة تمامـاً علـى الـوادي، معنـى ذلـك أن لهـا قابليـة كبيـرة لاسـتقبال الشـظايا القاتلـة.
أمـا إذا سـقطت قذيفـة علـى المدخـل فـإن ضغـط الهـواء مـع الشـظايا كفيـل بتحويـل الجميـع إلـى كتـل مـن اللحـم المفـروم والمشـوي. القنابـل العنقوديـة التـي ترميهـا الطائـرات كنّـا نراهـا لأول مـرة وألقيـت علـى أطـراف جـاور، وفـوق جـاور نفسـها هطلـت القذائـف الثقيلـة حتـى ألـف رطـل وأخـرى متشـظية، وقنابـل تهبـط بالمظـلات وتلقيهـا الطائـرات مـن ارتفـاع منخفـض ضمانـاً لدقـة الإصابـة، حتـى أن جبـال جـاور أصبحـت مكسـوة بحلـة بيضـاء مـن تلـك المظـلات الحريريـة الأنيقـة.
وصواريـخ جـو أرض اسـتخدمت بكثـرة ضـد مواضـع المدفعيـة المضـادة للطائـرات. عنـد وصولنـا كانـت أعمـال البحث عن الجثث تحت حطام المغارة ما زالت مستمرة. والكثيـر مـن أقـارب الضحايـا حضـروا للبحـث عـن جثـث ذويهـم لنقلهـا كـي تُدفَـن فـي ميرانشـاه.هؤلاء أيضـاً سـقط العديد منهم ضحايا في جاور نفسها أو في الطريق إليها بواسـطة قصـف الطائـرات والمدافـع.
فـي أحـد مغـارات جـاور وكانـت تسـتخدم كسـجن مؤقـت للأسـرى وجدنـا مجموعـة مـن ضبـاط الاسـتخبارات الباكسـتانية، كانـت أشـكالهم وهيئتهـم مميـزة تمامًـا عـن المجاهديـن، وكانـوا محاطيـن بهالـة مـن المجاهديـن للترحيـب والحمايـة. كنّـا نحـاول دومًـا ألا نتواجـد معهـم فـي مـكان واحـد..

وكانـوا يتعرفـون علـى جنسـياتنا كعـرب مـن هـذه المعاملـة الجافـة، إلـى جانـب ملاحظـات أخـرى خاصـة بالملابـس، أمـا ملامـح معظمنـا فكانـت قريبـة مـن الأفغـان. وعندمـا رأيـت صورة محمد يوسف على مقدمة كتابه (فخ الدب) فإنني أظـن أنـه كان واحـد مـن هـؤلاء. ولكنـه ذكـر فـي كتابـه عـن معركـة جـاور أنـه لـم يكـن هنـاك وقتهـا إنمـا وصـل إلـى ميرانشـاه فـي يـوم سـقوط جـاور، وأظنـه كاذبـاً فـي ذلـك. وبعد زيارتهم تلك بيوم أو يومين بدأت مغامرتهم الفاشلة مـع (بلوبايـب).
بلغت شدة القصف على القاعدة إلى درجة أنها جعلت التحـرك فيهـا حتـى علـى الأقـدام، عمـلاً محفوفـاً بالمخاطـر. أمـا السـيارات القادمـة مـن ميرانشـاه فبعضهـا قـد دمرتـه الطائـرات، أربعـة سـيارات اصطادتهـا الطائـرات فـي الطريـق. لـم تكـن السـيارات قـادرة إذا عبـرت الطريـق أن تدخـل جـاور إلا لدقيقتيـن أو ثـلاث عنـد الضـرورة القصـوى مثـل نقـل جريـح مثـلاً. وعـادة كانـت تدخـل أحـد الثنيـات الجبليـة الضيقـة ويترجـل ركابهـا ويسـيرون علـى الأقـدام حتـى جـاور. مـن نتائـج ذلـك أن الطعـام أصبـح قليـلاً فـي القاعـدة. وأن عمليـة طهيـة كانـت صعبـة جـداً.
فـكان يـوكل علـى حالتـه التـي جـيء بهـا مـن ميرانشـاه سـواء كان مطبوخًـا أو غيـر ذلـك. الأسـوأ مـن ذلـك أن قمـم الجبـال عُزِلَـتْ تقريبًـا عـن القاعـدة فـي الـوادي وأطقـم

المدفعية في الأعلى أصبح لا يصلهم الطعام إلا نادراً ولا يستطيعون الصعود أو الهبوط إلا بصعوبة. وهي رحلة أصبحت خطرة للغاية قد تستغرق من نصف ساعة إلى ساعة تشهد خلالها من غارتين إلى خمس غارات للطيران.. سوى قصف المدافع المستمر. قام أبوحفص وأبوعبيدة البنشيري بتلك الرحلة وعادا كي نجلس في أحد المغارات، نتباحث فيما ينبغي عمله، وكان معنا عبدالرحمن أيضاً. قال أبوحفص وأبوعبيدة أن وضع طاقم المدفع على القمة هو وضع أكثر من مأسوي. فقد استشهد طاقم أو إثنان على نفس المدفع. ومساعد الرامي الحالي استشهد والرامي نفسه جريح وجائع ومنهك.. ناهيك عن كونه الهدف الأول للطائرات التي تهاجمه جماعات من إثنين إلى خمسة طائرات في الدفعة الواحدة. وقد حضر أبوحفص وأبوعبيدة عدة غارات من ذلك النوع أثناء زيارتهما القصيرة وقالا إن المجاهدين يرفضون الصعود إلى الأعلى من شدة الخوف.

وصاحب المدفع لا يستطيع النزول لأنه ليس هناك من يحل محله. وقد صعد إليه إمام مسجد جاور وعدد من طلاب العلوم الدينية كي يشدوا أزره ويقوموا بالدعاء له وطمأنته.. ولكن للأسف ليس منهم من يستطيع استخدام ذلك المدفع. رغم ثباتهم العظيم وشجاعتهم. ولكن لا يستطيعون أكثر من تقديم مساعدات بسيطة مثل إعداد مخازن الذخيرة للمدفع، ومحاولة جلب الطعام والماء للرامي. لقد قام أبوحفص وأبوعبيدة باستخدام المدفع نيابة عن الرامي أثناء مدة زيارتهما القصيرة، (وصلا إلى جاور في **86/4/11**م)، واشتبكا مع الطيران عدة مرات.

وكان رأيهما أن المدفع أصبح عديم الفائدة أمام هذه الأسراب المهاجمة من الطائرات. وأن القذائف تسقط على بعد أقدام قليلة من المدفع وأن عملية تدميره ليست سوى مسألة وقت وأن بقاءه إلى الآن معجزة حقيقية. خسر المجاهدون **15** مدفعا مضادا للطائرات في كل المعركة. في ذلك الوقت كان ذلك المدفع يعمل منفرداً فقد أصيبت جميع المدافع الأخرى. وهناك محاولة لاستبدال أحدهم أو إصلاحه. كما كان هناك مدفع يعمل أحياناً ويحتاج إلى الإصلاح. ولكن أين هي الطواقم؟.. لقد استشهد رجال الطواقم الأصلية، وتم استبدالهم عدة مرات والجميع يُصاب أو يُقتل والمدافع تدمر أو تعطب.. وهكذا.. وفي الأخير يرفض المجاهدون تكرار المحاولة أكثر من ذلك. فما الحل؟.. اقترح الإثنان أن يصعدا معاً لتشغيل ذلك المدفع الذي يعمل حالياً.. واقترحا أن أقوم مع عبدالرحمن وبمساعدة حقاني بتشغيل مدفع آخر أو أكثر.. وأنه مع أصدقائنا من العرب المتعاونين مع مجموعتنا يمكننا تشغيل مدفعين أو ثلاثة.

اعترضت على اقتراحهما جملة وتفصيلاً.. وشرحت الأسباب، وهي كالتالي:

(1) إن جاور قد فقدت قيمتها ودورها في الظرف الراهن. وليس هناك أي معنى أو مبرر لإبقاء المجاهدين داخل المغارات أو خلف المدافع المضادة للطائرات. فبهذه الطريقة يتلقون فقط القنابل فوق رؤوسهم بدون القدرة على فعل شيء. إضافة أن خسائرنا في الأرواح مستمرة يومياً بلا هدف ولا إنجاز. بينما نخسر أفضل وأشجع العناصر.

(2) لا معنى إطلاقاً للدفاع حتى آخر رجل عن مجموعة قمم وهضاب ليس لها قيمة. والأجدى أن نقاتل بطريقة توقع أعلى خسائر في الخصم، وأن نتحول من الثبات إلى الحركة. ففي حالة الثبات سوف يبيدنا العدو تماماً بدون حتى أن نقتل منه أحد، كما يحدث في الوضع الراهن، بينما إذا تحركنا في مجموعات صغيرة، فإن مدفعيات العدو وطيرانه ونقاط ترصده فوق جبل رغبلي سوف تفقد الكثير جداً من فاعليتها.

(3) ما دام العدو مصراً على الوصول إلى جاور فأمامنا فرصاً ذهبية عديدة. فهدف العدو معلوم وهذه ميزة كبيرة، وطرق التقدم التي سوف يسلكها إلى جاور معلومة لنا تماماً، فليس علينا سوى مقاومته بالكمائن الصغيرة المتحركة وإيقاع أكبر الخسائر بين صفوف المشاة. أما عن المدرعات والدبابات، التي لا يستطيع مشاة العدو العمل بدونها فلها طريق واحد لا غير هو طريق ليجاة الذي أعده المجاهدون وهو طريق من السهل جداً إغلاقه بالألغام والكمائن.وفوق ذلك كله يمكننا أن نمنع قوة العدو، إن وصلت إلى جاور، من الانسحاب مرة أخرى، أي نغلق خلفها الباب ونحاصرها.. وإذا تمكن بعض المشاة من الإفلات عبر الجبال وبدون استخدام المدقات الطبيعية للمشاة والتي ستكون تحت ملاحظة كمائن المجاهدين، فإن الآليات لن تستطيع ذلك حتما ويمكن أسرها أو تدميرها.

(4) لقد استدْرَجْنا العدو إلى حرب مواجهة تناسبه تماماً.. ونحن نجلب التعزيزات وندفعها إلى (حفرة) جاور لتموت بلا ثمن. بينما خوست كلها وما حولها من خطوط دفاع آمنة تماما تتابع بانبهار ذلك العرض الشيق من النيران في سماء جاور. ولو أن المجاهدين وجهوا ضربة قوية إلى خوست وما حولها والعدو منصرف بكليته نحو (جاور) لاستطاعوا اختراق دفاعاته وتهديد تواجده في خوست نفسها. وتلك أفضل طريقة لتخفيف الضغط عن جاور على أقل تقدير، هذا إذا لم تفشل الحملة كلها، إذا أجبرناها على تغيير هدفها الأصلي من الهجوم للاستيلاء على جاور كي يصبح هدفها دفاعياً عن خوست ومواقعها الهامة.

(5) حتى مطار المدينة لم يحاول أحد جدياً عرقلة الجسر الجوي المرتكز عليه. وهجمات المجاهدين على المطار بالصواريخ ضعيفة ولا تؤدي الهدف منها. وحتى لو كانت هناك طائرات على المدرج فإن تكتيكات المجاهدين لا تمكنهم سوى من عملية واحدة خلال فترة طويلة تمتد لأيام أو أسابيع وقد يفقدون بعض الرجال، وليس هناك أية غنائم ترتجى من هذا العمل. لذا فنادرًا أن يقبل القيام

بـه أحـد. وشـرحت لهـم أن هـذا بالضبـط هـو دورنـا الآن فـي الظرف الراهـن، فطريقتنـا فـي العمـل، والمعدات التـي وفرناهـا الآن تتيـح لنـا عدة هجمـات علـى المطـار فـي اليـوم الواحـد. ويمكـن أن نسـتمر كذلـك لشـهر أو أكثـر إذا توفـرت الذخائـر وتوافـرت حمايـة للمنطقـة مكونـة مـن مجموعـة واحـدة قويـة مـن المجاهديـن.
وكمـا يحدث غالبـاً، لـم نتفق، وأصـر الشـباب علـى الصعود إلـى الجبـل والصمـود خلـف المدفـع مهمـا كانـت النتائـج وحتـى نرتـب نحـن موضـوع المطـار. رددت عليهـم بـأن (جـاور) ليسـت المـكان المناسـب لنـا، وعلينـا أن نسـاعد بالطريقـة والمـكان الـذي يـؤدي خدمـات أكثـر للمجاهديـن ونكـون فيـه أكثـر فائـدة. ولكـن فشـلت فـي إقناعهـم وتكـرر معنـا نفـس الموقـف عـدة مـرات خـلال السـنوات القادمـة. وفـي كل مـرة كانـت المشـكلة حـول كيـف ومتـى وأيـن نقاتـل إلـى جانـب إخواننـا المجاهديـن الأفغـان؟ ورغـم أننـا تحولنـا مـع الزمـن إلـى أصدقـاء قريبيـن - ومـع ذلـك- لـم نتفـق!!.
- صعـد إخواننـا إلـى الجبـل ورجعـت إلـى ميرانشـاه لمناقشـة حقانـي وكان معـي عبدالرحمـن الـذي أيدنـي تمامـاً فيمـا قلـت، كنّـا نفكـر سـوياً بنفـس الطريقـة فـي معظـم الأحـوال. فـي منـزل حقانـي وجدنـا صعوبـة فـي مقابلتـه نتيجـة الزحـام مـن شـخصيات كلهـا هامـة، وشـعرنا بالحـرج لإلحاحنـا علـى مقابلتـه رغـم معاناتـه مـن الحـروق والإرهـاق الزائـد مـن المناقشـات مـع الضيـوف. شـرحت لـه مـا وجدنـاه مـع وجهـة نظـري فـي الموقـف. وطالبتـه بإخـلاء جـاور تمامـاً مـن الرجـال والمعدات، وأيضـاً مـن الدبابـة والمصفحـة حتـى لا يسـتولي عليهـا العـدو إذا دخـل إلـى جـاور.
خاصـة وأنهـا لـم تعـد تسـتخدم الآن، وكان نائبـه نظـام الديـن قـد اسـتخدم الدبابـة ضـد جبـل رغبلـي وكان ذلـك مفيـداً فـي البدايـة.. وبعـد ذلـك أصبـح ذلـك مسـتحيلاً تحـت مظلـة الطيـران الرهيبـة التـي تغطـي جـاور بشـكل دائـم تقريبـاً. رد حقانـي قائـلاً أنـه بخصـوص الكمائـن المتقدمـة للدفـاع عـن جـاور فهـي موجـودة فعـلاً ومكونـة مـن رجـال حـزب إسـلامي حكمتيـار وحـزب إسـلامي (يونـس خالـص) مـن أتبـاع مطيـع الله. وأن مهمـة حقانـي حسـب الخطـة العامـة هـو الدفـاع عـن جـاور نفسـها. أمـا عـن سـحب رجالـه مـن داخـل جـاور فهـو يخشـى أن يشـيع ذلـك منـاخ الهزيمـة فـإذا شـعر باقـي المجاهديـن بذلـك فسـوف ينسـحبون أيضـاً عائديـن إلـى بيوتهـم فـي ميرانشـاه القريبـة. ولأجـل ذلـك عـارض مولـوي يونـس خالـص فكـرة تفريـغ جـاور مـن المعدات أو سـحب الدبابـة والمصفحـة منهـا، فسـألته عـن موضـع المطـار فـي الخطـة، فـرد أنـه لا يـدري إذا كان هنـاك مـن يعمـل ضـد المطـار مـن بيـن المجاهديـن هنـاك، وهـم مجموعـات تابعـة (لجيلانـي) و(محمـدي).
- شـغلت باقـي اليـوم فـي الاتصـال بمكتـب صحيفـة الاتحـاد فـي إسـلام آبـاد كـي أمليهـم تلفونيـاً أخبـار المعركـة. وكانـوا يرسـلونها فـي نفـس اليـوم إلـى أبوظبـي. أمـا عبدالرحمـن فأخـذ يجهـز لعمليـة سـريعة ضـد المطـار اتفقنـا علـى أن نقـوم بهـا سـوياً مـع بعـض أصدقائنـا العـرب مثـل أبوعبيـدة العراقـي الـذي وصـل ميرانشـاه، وأبوصهيـب وهـو شـاب مصـري أبـدى رغبتـه، وهـو صديـق لعـدد مـن أفـراد مجموعتنـا ولكنـه وثيـق الصلـة بسـياف ومـن المبايعيـن لـه. وكنّـا لا نـرى بأسـاً فـي أن يعمـل معنـا وهـو علـى هـذه الدرجـة مـن القـرب مـن سـياف. ولـم يكـن ذلـك عمـلاً صائبـاً تمامـاً. فـي الصبـاح التالـي لـم تتـم تجهيزاتنـا للعمـل ضـد المطـار، فـي الغـد يمكننـا أن نتحـرك، ولكـن مـع مـن؟... لا أحـد هنـا مـن قـادة المنطقـة المعنيـة كنّـا نبحـث عـن (سـميرجول) أو (عبدالمنـان).. ولكـن لا أحـد منهمـا أو مـن مجموعتهمـا فـي ميرانشـاه، مـن العسـير جـداً أن نعثـر علـى أحـد. مرافقنـا الخـاص الشـيخ محمـد طالـب استشـهد فـي معـارك حملـة العـام الماضـي وتـرك فراغـاً كبيـراً فـي العمـل.. فهـو عضـو ارتبـاط ممتـاز مـع مجموعـات خوسـت.. وكنـا نشـعر بالحـزن لفقـده خاصـة أنـه رزق بمولـود بعـد استشـهاده بعـدة أيـام، وكان ذلـك هـو مولـوده الأول.

أبو عبيدة يهدد بالاستسلام للروس!!

فجـأة داهمنـا خبـر سـيء آخـر لقـد أصيـب أبوحفـص وأبوعبيـدة فـي موقـع (الزيكويـاك) المضـاد للطائـرات. ومعهمـا عـدد مـن الضبـاط الباكسـتانيين (فريـق البلوبايـب) وعـدد مـن الأفغـان كانـوا فـي الموقـع. كمـا أن الموقـع نفسـه قـد دُمّـر تمامـاً. وأصبحـت جـاور الآن بـلا دفـاع جـوي. فـي البدايـة أصيـب ابوعبيـده (يـوم الخميـس 4/17) ولكـن لحسـن الحـظ أن إصابتـه كانـت خفيفـة، ولـم يفقـد روحـه المعنويـة المرتفعـة، وربمـا يعـود السـبب فـي ذلـك إلـى خفـة ظـل أبوعبيـدة. فقـد وصـل إلـى المستشـفى وهـو يضـج بالضحـك لمـا حـدث ويحـدث. لقـد حمـل المجاهـدون كل هـؤلاء الذيـن أصيبـوا عنـد المدفـع وأنزلوهـم إلـى الـوادي حيـث كدسـوا الجميـع فـي سـيارة (بيـك آب).
وكان صديقنـا قـد نـزل بمسـاعدة مـن أبوحفـص. وكانـت معاناتـه داخـل السـيارة أشـد مـن معاناتـه مـن الجـروح - بـل ومـن القصـف الجـوي - فـكل شـخص داخـل السـيارة يحمـل فـوق رأسـه وأرجلـه وبدنـه أجـزاء مـن الآخريـن ودمـاء مختلطـة مـن الجميـع أمـا مطبـات الطريـق فحـدث ولا حـرج، ناهيـك عـن خطـر قذائـف مدفعيـة العـدو أو صواريـخ الطائـرات التـي تترصـد أي تحـرك لسـيارات المجاهديـن.. بعـد كل ذلـك هـل مـن مزيـد؟.. نعـم هنـاك المزيـد.. يقـول أبوعبيـدة.. أنـه فـوق كل تلـك المصائـب فـإن أحـد الضبـاط الباكسـتانيين أطلـق مـن بطنـه ريحـاً كريهـةً زكمـت الأنـوف وخنقـت الأنفـاس.. فصـاح أبوعبيـدة بأعلـى صوتـه (لأ مـش كـده.. أنـا أنـزل أسـلم نفسـي للـروس أحسـن)... وانفجـر أبوعبيـدة ضاحكـاً خاصـة وأن الضابـط الباكسـتاني لـم يرضـخ للتهديـدات وواصـل إطـلاق الغـازات الخانقـة!!. وربمـا مـن أجـل ذلـك قلـده ضيـاء الحـق وسـام الشـجاعة رغـم أنـه لـم يسـقط أي طائـرة سـوفيتية.

* * *

وهكذا أبدى الشر عن ناجذيه!



■ عرفان بلخي

يوم كانت مباحثات سلام في فترة مخاض فقال زلمي خليل زاد أن واشنطن وحركة طالبان «أوشكتا على التوصل لاتفاق» ينهي 18 عاما من النزاع وكتب على «تويتر»: «نحن نوشك على إبرام اتفاق من شأنه أن يخفض العنف ويمهد الطريق للأفغان من أجل الجلوس معا للتفاوض على سلام دائم». واعتبر خليل زاد في تغريدته أن هذا الاتفاق سيساعد في تعزيز «أفغانستان موحدة وذات سيادة لا تهدد الولايات المتحدة أو حلفاءها أو أي دولة أخرى.

لكن ألغى الرئيس الأحمق دونالد ترامب،المفاوضات التي استغرقت تسعة شهور وأكثر وذلك باسناد ذريعة إعلان الامارة مسؤوليتها عن الهجوم في كابل والذي أسفر عن مقتل جندي أمريكي واحد و11 من العملاء الآخرين. وعندما أعلنت «الامارة الاسلامية» مسؤوليتها عن الهجوم. فكتب ترامب على صفحته في «تويتر» أنه ألغى على الفور المحادثات، وقال متجبرا: «إذا لم يكن باستطاعتهم الاتفاق على وقف لإطلاق النار خلال محادثات السلام....ويقتلون 12 شخصا بريئا، فحينئذ ربما ليس لديهم القوة للتفاوض على اتفاق مجد بأي حال».

في نظر المحللين والخبراء ماكان الغاء المباحثات بسبب تبني الطالبان الهجوم المومئ اليه ولكن وراء خطوة ترامب العاجلة عوامل أخرى جمة ومنها رفض زعماء الامارة الاسلامية الذهاب الى كامب ديفيد قبل توقيع المعاهدة لأن ترامب كان يعتزم عقد اجتماع سري مع «زعماء» الامارة ومع اشرف غني في مجمع رئاسي في كامب ديفيد بولاية ماريلاند فجن جنون الترامب بعد رفض زعماء الامارة حضورهم فأعلن إنهاء المباحثات فورا.

حقا إنه فرعون الحقبة المعاصرة وطاغية زماننا لأن الطُّغيانُ: هو»تَجاوزُ الْحدِّ في العصيان، ويقال أنَّ الطاغية يرى لنفسه جواز ما يُتِيح له ارتكابَ الفظائع والفضائح. فهذا هو ترامب الذي يغرد كل يوم بتغريدة، يرعد ويزمجر وقال بعد أيام من الغاء المباحثات:»قتلنا خلال أربعة أيام الف عناصر من طالبان وسنقوم بالهجمات أكثر

فتكا وسنستخدم قوة عسكرية لم يسبق ان استخدمتها الولايات المتحدة على مر التاريخ، ولا اتحدث هنا عن القوة النووية».

نحن ندرك إنه يسير في تغريداته على خطى ابو جهل الذي قال يوما:»لا والله لن نذهب إلى مكة، بل سنبقى في مكاننا هذا مدَّة ثلاثة أيام تغني لنا فيها القيان، وتُذبحُ لنا الجزور، حتى يتسامع العرب بأنَّ قريش قوة لن تغلب، ودولة لن تقهر، فنحن نعلم ماذا فعل بهم غرورهم ذاك؟! وهكذا يكون مواقف الفراعنة في أحقاب الدهر ومن فطرة كل فرعون، طاغية وظالم انه يظن أن لديه امكانيات يستطيع أن يسحق بها جماجم المعارضين وهذا هو نموذج العبد المتألّه وكذلك كان فرعون موسى عليه السلام حيث أعلن بوقاحة تامة اغتياله لحرية الاختيار لجماعة مؤمنة في أن تفئ الي مولاها الحق بعد أن أكرهها على عبادته من دون الله لذا ليس عجبا أن يرفع سوطه الغليظ ينذر ويتوعد بالويل والسحق والثبور إنه لايعلم إن النفس البشرية المؤمنة حين تدرك حقيقة الإيمان، تستعلي على قوة الأرض، وتستهين ببأس الطغاة والفراعنة، إنها لا تقف لتسأل:ماذا ستأخذ وماذا ستدع؟ وماذا ستلقى في الطريق من صعاب وأشواك ؟.. لأن الأفق المشرق الوضيء أمامها هناك فهي لا تنظر إلى شيء في الطريق.وهكذا تمر قوافل البشر من لدن آدم إلى الآن والى يوم القيامة وستكون النتيجة المتوخاة هزيمة الطغاة والظالمين وانتصار الحق وأصحابه ونحن نرى اليوم بأم أعيننا فشل استراتيجية ترامب وهزيمة أمريكا الغاشمة وهناك شهود من أهلها يؤيدون ما ندعيه وعلى سبيل المثال:

نشرت مجلة «فورين بوليسي» مقالا لأستاذ العلاقات الدولية في جامعة هارفارد ستيفن وولت بعد الغاء المباحثات، يقول فيه إن الحرب التي مضى عليها 18 عاما، وقتل فيها آلاف الجنود الأمريكيين، وأنفقت فيها مليارات الدولارات، لم تحقق شيئا، وعلى أمريكا الخروج منها. ويشير الكاتب إلى أن «كل ما يتم نقاشه الآن سواء في المحادثات مع حركة طالبان، أو ما يكتب في صفحات الرأي، هو حجم ورقة التين المصممة لتغطي الفشل الاستراتيجي الذريع، بعد 18 عاما من الحرب، وآلاف القتلى ومليارات الدولارات التي تم تبذيرها».

ويذكر الكاتب أنه وغيره حذروا طوال السنوات الماضية من أن الظروف لمكافحة الإرهاب وبناء الدولة لم تكن موجودة منذ البداية في أفغانستان، «فالبلد معزول وفقير وجبلي، ومنقسم إلى عدد من الجماعات الإثنية المتعددة، وهو بلد لا توجد فيه تقاليد ديمقراطية، ولديه تاريخ طويل في مناطق الحكم المحلي المستقلة، ويمقت سكانه التدخل الأجنبي، وفيه حكومة فاسدة عصية على العلاج، بالإضافة إلى أن ضخ مليارات الدولارات إلى البلد فاقم من المشكلة، فيما ظل جيشها عقيما رغم الجهود الطويلة التي بذلت من أجل بنائه».

ويختم الكاتب مقاله بالقول: «في الوقت الذي يجب ألا تتوقع فيه أي دولة الانتصار في حروبها كلها مهما كانت نواياها، فإنه على الأقل يجب أن تحاول دولة عظيمة التعلم من أخطائها حتى لا تكررها في المستقبل، والنصيحة: عليك ألا تأخذ نصيحة في السياسة الخارجية من أشخاص ثبت خطؤهم مرارا وتكرارا، وبهذا المعنى فإن رحيل جون بولتون من البيت الأبيض قد يكون خطوة في الطريق الصحيح».

نعم إننا نعلم إن الخسارة الفادحة لأمريكا وسمعتها في مثل هذه الحرب، لا تمثل شيئا لترامب الذي يحسب قراره بحجم التكلفة المادية لـ18 عاما من الصراع، صرفت فيه الولايات المتحدة مبالغ خيالية للقضاء على حركة المقاومة الاسلامية، فبين عامي 2010 و2012، عندما كان للأمريكيين نحو 100 ألف عسكري يقاتلون في أفغانستان، بلغت كلفة الحرب نحو 100 مليار دولار سنويا، حسب الأرقام التي نشرتها الحكومة الأمريكية. وبينما حوّل الجيش الأمريكي تركيزه من العمليات العسكرية الهجومية نحو تدريب وإعداد القوات الأفغانية، انخفضت التكاليف بين عامي 2016 و2018، إذ بلغ الانفاق السنوي نحو 40 مليار دولار. ومنذ اندلاع الحرب الأمريكية ضد الامارة الاسلامية في عام 2001، تكبدت القوات الامريكية 3600 قتيلا ونحو 20،500 جريحا. ولكن هذه الخسائر الأمريكية لا تقارن بالخسائر التي تكبدها المدنيون والعسكريون الأفغان.فهذا اشرف غني يصرخ إن أكثر من 45 ألف من العسكريين الأفغان قتلوا منذ توليه منصبه في عام 2014.

إن الامارة الاسلامية تفاوض العدو الغاشم ولكن ترامب يلغي عملية السلام في توقيت حل فيه الجانبان بعد اقتحام عقبات كل المسائل العالقة وكانا على وشك توقيع اتفاق للصلح والسلام والامارة الاسلامية تبدي مرة أخرى استعدادها للسلام وقد نشرت بعد الالغاء على موقعها فقالت: إن للإمارة الإسلامية سياسة ناضجة وموقف غير متزلزل، لقد نادينا للتفاهم قبل عشرين سنة وموقفنا اليوم أيضا هو نفسه ثابت ولم يتغير، وأننا على يقين بأن الجانب الأمريكي سيعيد لنفس الموقف مرة أخرى.

إن كفاحنا طوال السنوات الـ 18 الأخيرة لابد وأن أثبت لأمريكا بأنه من غير إنهاء احتلال بلادنا بشكل كامل وترك الأفغان لإرادتهم فإننا لن نقتنع بأي شيء آخر غير ذلك أبدا، ومن أجل هذا الهدف العظيم نستمر في جهادنا وعندنا إيمان راسخ بالنجاح النهائي. حقا إن شعبنا:

قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجذَيه لهم
طاروا إليه زَرافاتٍ ووُحدانا

وقال الله تعالى: (وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ).
صدق الله العظيم.

«يا فرحة ما تمت»!
حفل زفاف دامي جنوب أفغانستان

أبو صلاح









حكاية مجزرة موسى قلعة بدأت في الساعة العاشرة بالتوقيت المحلي من مساء الإثنين (23 سبتمبر)، عندما قصفت طائرات بدون طيار أميركية، بشكل مفاجئ حفل زفافٍ للمواطنين الأبرياء حيث قام المحتلون الصليبيون وأذنابهم العملاء في البداية بمداهمة المدنيين وثم قصفهم في منطقتي "كونجك وشواروز" قرب سوق مديرية موسى قلعة بولاية هلمند.

تحدث سكان ومسؤولون محليون في هلمند عن حفل كان مقامًا خلال الليل كجزء من عرس عندما نفّذت قوات الأمن عملية بريّة وجويّة ضد المقاتلين المفترضين، ولكنهم استهدفوا المدنيين الأبرياء.

وقال مجيد أخوندزاده، أحد أعضاء مجلس ولاية هلمند، لفرانس برس إن قوات أفغانية وأجنبية شاركت في القتال. وأضاف "قتل نحو 40 شخصًا وأصيب 18 بجروح وتم نقلهم إلى المستشفى. جميع الضحايا كانوا من المدنيين". وقال إن وقت القصف لم يكن هناك أي من أعضاء طالبان في المنطقة.وأكد مسؤول آخر في مجلس الولاية شير محمد أخوندزه أن حصيلة القتلى بلغت 40، وقام المواطنون باستنكار هذه الجريمة النكراء يوم الثلاثاء (24 سبتمبر)، وحملوا أجساد بعض الشهداء يعربون عن مدى غضبهم وشجبهم واستنكارهم.

وقال المواطنون: إنهم لا يقبلون باستمرار مثل هذه المجازر الجبانة التي تستهدف الأطفال والنساء. وقال بعض المواطنين: إنهم فقدوا خلال القصف أطفالهم ونساءهم.

يقول سميع الله الذي افتقد أقرباءه وأصيبت أخته في هذه المجزرة: وقعت المجزرة في الساعة 10 ليلًا، استشهد ابن أخ لي و3 من أقربائي في هذه المجزرة، كما استشهدت بنت عمي وحفيد عمي أيضًا وأصيبت أختي.

ويقول مواطنٌ آخر اسمه نجيب الله من ساكني مديرية موسى قلعه: إنّ الغارة إنما وقعت في دار كانت تعجّ بالنساء والأطفال ولم يكن هناك أي رجل سوى أنا.

ويقول محمد رفيق: من بين الضحايا أسرة عبد الرحمن التي أنهت القنابل الأمريكية حياة كامل أفرادها، ولم يبق من تلك الأسرة سوى طفلٌ صغير في العمر.

مع الأسف وألف أسف مجازر ترتكب، ودمار ينتشر، وجثث لأطفال وعجائز ونساء متناثرة هنا وهناك فوق الطرق وتحت الأنقاض، هذه هي مجزرة موسى قلعه تحترق وتحرق القلوب حسرة وألما على ما يحدث بها كل هذا وسط صمت مريب وغياب واضح للذين يتشدقون بحقوق الإنسان.

أين تلك الضمائر الحية التي هرعت تجري عندما حدث حادث بسيط في البلاد الغربية بل وصدحت بأصوات الإدانة لما حدث هنالك؟ أين هم اليوم من ما يحدث في هلمند من دمار وقتل وتشريد وإبادة؟ أين هم من هذه الجرائم النكراء؟

مأساة موسى قلعه أبصر عليها الأعمى وأسمعت الأصمّ وأنطقت الأبكم لفظاعتها وبشاعتها. أين أنتم يا أيها المسلمون؟ لماذا هذا التقاعس؟

أين أنتم من هول المصاب والفاجعة؟



مذبحة «موسى قلعه»
وصمة عار على جبين أدعياء حقوق الإنسان

سعد الله البلوشي

أطفالٌ في سنّ الورود كانوا بهجة حيات آبائهم وأمهاتهم، كانوا فرحين جذلين، استحمّوا ولبسوا ملابسهم الجديدة، وزادت فرحة البنات بحناء العرس حيث نقشن ورسمن على أيديهنّ وأرجلهن أجمل الرسومات والنقوش، وكان هؤلاء الأطفال يظنّون أنهم سيشاركون حفل عرس، يتمتعون ويرتعون ويلعبون فيه، يأكلون ويتلذذون من وليمة الزفاف، يجرون في الدار من هنا إلى هناك، يهتفون ويمرحون، يجرون مرّة إلى الدار التي فيها العريس والرجال وتارةً أخرى إلى الدار التي فيها العروسة والنساء، هذا ما كان يدور في خلد براعم حفل هلمند.

آهٍ يا الله ... وفي غمضة العين تبدّلت الأفراح إلى كارثة ومشهدٍ أليم، مشهد مشحون بالرعب والدمار يوحي بأن "مذبحة" ارتكبت بقسوة، أطنان من الركام وأكوام من الحجارة والطين وبقع الدماء الجافة لا تزال شاهدة على تلك الجريمة الإنسانية التي ارتكبها أدعياء حقوق الإنسان.

حكاية دمار بدأت مساء الإثنين (23 سبتمبر) عندما قصف جنود الاحتلال الأمريكي برفقة عملائهم من جنود وحدة (03) العسكرية بمداهمة المدنيين وقصفهم في منطقتي "كونجك وشواروز" قرب سوق مديرية موسى قلعة بولاية هلمند.

ونتيجة هذه الجريمة الإنسانية استهدفت سيارة من نوع ميكروباص، وسيارتين من نوع كرولا بوكس لأهل العرس وهدمت 6 منازل بالكامل، وبعد هذا القصف الهمجي والوحشي تصاعد اللهب وسحابة دخان عملاقة من بيوت المدنيين، لترتقي معها أرواح 40 شهداء، معظمهم الأطفال والنساء.

دقائق قاسية مرت على المدنيين الأبرياء الذين ساهموا في هذا الحفل، فالحجارة وشظايا ونيران القنابل القاتلة كانت تتطاير في كل مكان، فيما كسا الدخان المنطقة برداء أسود قاتم، وتناثرت الأشلاء والدماء في كل مكان، لتقف تلك النقاط الحالكة شاهدة على قسوة الظلم والقهر. الجميع كانوا يحاولون الهرب لكن إلى أين؟ لم يكن هناك أي مفر؛ فمن نجا من الموت كان مصيره الإصابة ومن لم يصب جسده كفاه هول مشهد أشلاء الشهداء والدماء تنزف من أجساد أطفال ورجال يركضون بلا وجهة ولا هدف.

بدا أن عقارب الساعة ثابتة لا تتحرك لتبدد ذلك المشهد الأليم، ومرت الثواني كدهر قبل أن تنقشع سحابة الدخان وتتكشف تفاصيل "المذبحة".

ومعلوم أنّ هذه الحادثة ليست أولى الجرائم، فقد سبقتها مجازر تقشعر منها الجلود إلا أنّ هذه الأخيرة كانت مفجعة للغاية وفريدة في نوعها، ولكنها مع الأسف البالغ لم تحرّك ساكنًا، ولم تُثر هائجًا، ولم تبعث على الغضب والاستنكار، وأنّ هذه المجازر لن تتوقف مادام المارد الصليبي ملقٍ بكلكله الثقيل على بلاد الأفغان.

وفي وسع القارئ أن يعرف بأنّ الأمريكان إنما اقترفوا هذه الجريمة النكراء ولم يفرّقوا خلالها بين طفل رضيع وبراعم في سنّ الورود والنساء والعجائز بل قتلوا جميعهم، وهدفهم المشؤوم وراء هذه المجازر وتحديدًا مجزرة موسى قلعه إخضاع الأفغان وإجبارهم على الاستسلام، ولكنهم ما دروا بأنّ هذا الشعب الأبي لا يقبل الضيم والخور وعرف يقينًا منذ أول يومٍ دخل غمار المعارك وبدأ بالجهاد النقي الصافي أنّ فاتورة العزة والكرامة غالية، تكاليفها الدماء والجماجم والأشلاء ولكنّ الطغاة لايدرون أنّهم يلهبون بمثل هذه المجازر قلوب الشباب بنار الثأر، وإنّ نيران الشهيد صفي الله بن عبد الحميد من سكان ولاية لغمان التي أردت12 جنديًا أمريكيًا قتيلا في قاعدة قندهار الجوية، أوّل الغيث، وما ترونه في قادم الأيام أنكى وأمرّ ويسوءكم بإذن الله.

أفغانستان
في شهر سبتمر 2019م

ملحوظة: هذه المقالة تشتمل على وقائع اعترف بها العدوّ، ونرى من اللازم أن نشير بأن هناك أحداثا أخرى موثقة مع تذكرة معلومات أكثر، لا سيّما حول الخسائر والأضرار التي لحقت بالعدوين الداخلي والأجنبي، ويمكن لكم أن تطلعوا عليها في الموقع الرسمي للإمارة الإسلامية في أفغانستان.

أحمد الفارسي

كان شهر سبتمر 2019 م مليئا بالأحداث المختلفة. وكانت الميادين العسكرية والسياسية كلتاهما ساخنة في هذا الشهر، ولقد وصلت مفاوضات السلام إلى جولتها النهائية، وفشلت في النهاية. في المجال العسكري، فقد سقط الكثير من المحافظات بيد المجاهدين. وعقدت الانتخابات المزوّرة للرئاسة الجمهورية في غياب كراهية المواطنين وعدم إقبالهم، وسنكون في المقبل شاهدين لنتائجها الكارثية. هكذا المحتلون تحمّلوا في هذا الشهر خسائر كبيرة.

إليكم تفاصيل هذه الأحداث مع موضوعات أخرى في العناوين التالية:

خسائر المحتلين الأجانب:

شهد اليوم الأول من شهر سبتمر مقتل ثلاثة محتلين على الأقل من قوات الاحتلال في مركز ولاية اروزجان. في اليوم التالي، أدى هجوم المجاهدين على القرية الخضراء في كابول إلى مقتل وإصابة أكثر من 200 من المحتلين. كما شهد ذلك اليوم أيضا إسقاط طائرة بدون طيار

للعدو المحتل في مركز ولاية غور.
يوم الخميس شهدت ولاية كابول هجوم المجاهدين على المحتلين الأجانب، مما أسفر عن مقتل إثني عشر من جنود الاحتلال. وفي نفس اليوم أودى هجوم عنيف آخر في ولاية لوغر بحياة عدد من المحتلين. في يوم الإثنين 16 سبتمر أعلنت قوات الاحتلال عن مقتل شخص من عناصره. ثم بعد ذلك في يوم الخميس أعلن المجاهدون في 19 سبتمر مقتل ثمانية من المحتلين في مركز ولاية لوغر.
في يوم الإثنين 23 هذا الشهر، استطاع شرطي مخترق لصفوف العدو أن يقتل 12 شخصا من العناصر الأجانب في مطار قندهار. وفي الإثنين 30 سبتمر قتل جنديان من جنود الاحتلال في ولاية لوغر في كمين للمجاهدين.

خسائر العملاء وأضرارهم:

ستقرأون تحت عنوان عمليات الفتح أن العدو تعرض لمئات من الهجمات، قتل خلالها وجرح مئات من رجال الأمن للعدو. لكن فيما يلي نكتفي بذكر بعض منها:
في الأحد في أول يوم من شهر سبتمر شهدنا مقتل قائد من المليشيات في مدينة فايز آباد في ولاية بدخشان. ثم بعد ذلك في يوم الأربعاء في 4 سبتمر قتل المجاهدون قائد الأمن في منطقة أحمد أبا في ولاية بكتيا. وفي يوم الإثنين 30 سبتمر قتل نائب قوات الأمن في ولاية غزنة في معركة للمجاهدين في ميدان وردك. وفي اليوم نفسه قتل المجاهدون قائد خطة القيادة الأمنية في ولاية هلمند.

خسائر المدنيين ومضايقاتهم:

إيقاع الخسائر بالمدنيين وإيذائهم يستخدم من قبل الاحتلال كوسيلة ضغط على المجاهدين، واستخدام هذه الوسيلة في تزايد. وليس المدنيون العاديون فحسب بل عشاق الإدارة العميلة في كابول أيضا لم يسلموا من شر القوات المرتزقة. نتيجة هذه السلسلة لقد دمرت قوات الاحتلال بتعاون عملائهم الداخليين أكثر من مائتي دكان ومنزل للمدنيين في مقاطعة ناوه في ولاية غزني. في نفس اليوم أخبرت الصحافة عن إحراق 40 منزلا في بدخشان على يد المليشيات والقوات الأمنية العميلة للإدارة العميلة في كابول. وفي الوقت نفسه، قتل وجرح عشرون شخصا من أعضاء أسرة واحدة في هجوم جوي للوحوش في غرب مقاطعة جرزيوان في ولاية فارياب. بعد ذلك في يوم الإثنين 2 سبتمر قتل وأصيب اثنا عشر طفلا في قصف لقوات الاحتلال في منطقة سيد آباد في ولاية ميدان وردك. وفي يوم الخميس 5 سبتمر قامت القوات المشتركة بقتل 4 اربعة أشقاء كانوا من أشد داعمي أشرف غني في ولاية ننجرها في مداهمة ليلية. ولقد استمرت سلسلة هذه المجازر، وكل يوم كان المحتلون يرتكبون جريمة، وكل يوم تلطخ أبرياء جديدون بالدماء، وفي الأحد 23 سبتمر تم قصف حفلة عرس في مقاطعة موسى قلعه في ولاية هلمند، وقتل وجرح نتيجة هذا القصف 93 شخصا بما فيهم أطفال ونساء.
بإمكانكم أن تشاهدوا تفاصيل هذه الأحداث وكذلك أضرار المدنيين في تقرير منشور على موقع الإمارة الإسلامية في الشبكة.

عملية الفتح:

استمرت عملية الفتح في هذا الشهر بقوة، وحققت نتائج أكثر مما يتوقع. أول أيام شهر ستبمر شهد هجمات المجاهدين على ولاية بغلان، حيث فتحت كافة ثكنات الشرطة في مركز هذه الولاية على يد المجاهدين. في اليوم التالي منه فتحت ثكنة عسكرية أخرى في مركز ولاية غزني نتيجة لهجوم المجاهدين، حيث قتل قائدها وجميع من كانوا فيها من القوات. في نفس اليوم وقعت هجوم استشهادي قوي على قوات الكوماندوز للعدو في منطقة سى درك في ولاية كندز، مما أسفر عن مقتل



أكثر من 50 كوماندوز للعدو، وجرحهم. من ناحية أخرى، في نفس اليوم، شهدت كابول هجوما شرسا على القرية الخضراء التي هي أحد مراكز الاستخبارات الأجنبية، حيث قتل وجرح أكثر من منتي محتل، كما تكبدوا خسائر مالية بملايين الدولارات.
في الثلاثاء 3 سبتمر قتل عدد كبير من المليشيات بما فيهم قائدها في مقاطعة ينجي قلعة في ولاية تخار على يد المجاهدين. في اليوم نفسه فتح المجاهدون مقاطعة زارع في ولاية بلخ بعد معركة شديدة. في الجمعة 6 سبتمر بدأ مجاهدو الإمارة الإسلامية هجماتهم الشرسة على مركز ولاية فراه، وفي نفس الوقت فتحت مقاطعة خان آباد في ولاية كندوز على يد المجاهدين. ثم في اليوم الثاني فتحت مقاطعة انار دره في ولاية فراه، ومقاطعة دشت ارتشي في ولاية كندوز.
في الأحد 8 سبتمر فتح المجاهدون مقاطعة كذركاه في ولاية بغلان ومقاطعة قلعه زال في ولاية كندوز. ثم في اليوم التالي فتحت مقاطعة خواجه غار في ولاية تخار. وفي اليوم الثلاثاء 10 سبتمر اعترف العدو بأن مقاطعات ينجي قلعه، ودرقد، وولاية تخار استولى عليها المجاهدون، ثم بعد ذلك في يوم السبت 14 من هذا الشهر فتحت مقاطعة بالابلوك في ولاية فراه.في يوم الخميس 12 سبتمر، قام مجاهدو الإمارة الإسلامية بالهجوم على مركز لقوات الكوماندوز العميلة في منقطة ريشخور في ولاية كابول، مما أسفر عن مقتل العشرات وجرحهم.
في يوم الخميس 19 سبتمر تعرضت مديرية الأمن الوطني لولاية زابول لهجمات مكثفة من جانب المجاهدين، أسفرت عن مقتل وجرح العديد من قوات الأمن. في السبت 21 سبتمر فتحت قاعدة مهمة للمليشيات في مقاطعة شاه جوي في ولاية زابول. ثم بعد ذلك في يوم الجمعة 27 من هذا الشهر، فتحت مقاطعة دره صوف في ولاية سمنغان ومقاطعة قرم قل في ولاية فاريات.
وفي السبت 28 سبتمر شهد الناس فتح مقاطعة درزاب في ولاية جوزجان.
ما ذكر أعلاه، كانت غيضا من فيض، ويمكن الاطلاع على تفاصيل عمليات الفتح في منشورات الإمارة الإسلامية.



مفاوضات السلام:

في يوم الأحد 9 سبتمر، اختتمت الجولة التاسعة من مفاوضات السلام بين ممثلي الإمارة الإسلامية وممثلي الولايات المتحدة الإمريكية، وتم التوصل على الاتفاق بين مسئولي الطرفين، لكن في خبر مفاجيء، في ليلة الأحد ألغى الرئيس الإمريكي دونالد ترامب استمرار مفاوضات السلام مع الإمارة الإسلامية. واتخذ الهجمات الأخيرة للمجاهدين على غرين ويلج في كابول، ومقتل أشخاص مهمين له ذريعة لإلغاء هذه المفاوضات. بعد هذا الإعلان تحدث الكثير من مسؤولي الولايات المتحدة وحلف الناتو عن زيادة هجماتهم، وركز الجميع على مواصلة الحرب. في المقابل ذكرت الإمارة الإسلامية الولايات المتحدة الإمريكية والمحتلين بأخطائهم في العقدين السابقين، وأعلنت بأنها مستعدة لأي نوع من الحرب مع المحتلين، وستواصل كفاحها لإخراج آخر محتل أجنبي من أرض أفغانستان، كما أنها أعلنت بأن أبواب المفاوضات مفتوحة أيضا.

الانتخابات المزيفة:

في يوم السبت 5 فبراير، أجريت انتخابات مزورة في أفغانستان. اشترك في هذه الانتخابات 9 مليونا من مجموع 35 مليون من سكان أفغانستان. وحسب التقارير في اليوم الأول اشترك فقط مليون ونصف، وهذا العدد بلغ بعد يومين إلى ثلاثة ملايين.
كافة المرشحين للرئاسة سوى أشرف غني اعتبروا هذه الانتخابات مليئة بالتزوير والخداع، ولم تعلن نتائجها إلى آخر الشهر. ويعتقد الخبراء السياسيون أن الهدف من تأخير إعلان النتائج هو إخماد غضب الشارع، حتى لا يقوم الناخبون بالمظاهرات بسبب التزويرات. في الماضي أيضا جرى التزوير في الانتخابات بحيث ظهرت دولة ذات رأسين بإشارة جان كيرى. يقال إن التزويرات الواسعة في الانتخابات قد تحمل معها تبعات سيئة للغاية في قادم الأيام.
ولقد كثفت الإمارة الإسلامية هجماتها في أيام الانتخابات، وفي يوم الانتخابات جرت 314 عملية، وقتل أكثر من مائة شخص من القوات الأمنية. ولقد قدمت الإمارة الإسلامية شكرها وتقديرها للشعب الأفغاني بسبب مقاطعتها للانتخابات وإفشالها.

رسالة أمّ باسلة إلى ابنها الاستشهادي

أحمد خليل

قد وصلتنا هذه الرسالة عن مصدرٍ موثوقٍ به، وهذا المجاهد الاستشهادي الذي أهدته أمّه للإسلام موجود حتى الآن في إحدى الكتائب الاستشهادية، وبداية ننقل الرسالة لأهميتها كما يلي:

(بسم الله الرحمن الرحيم. إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ - {التوبة ١١١}، وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ - {البقره ٢٠٧}.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يا بطل الإسلام! يا أبا قدامة العصر!

لدي اقتراح لو قبلته.

وكما أنّ امرأة في زمن أبي قدامة الشامي رحمه الله، أهدتْ ابنه لله، ففي هذا العصر أنتَ لي أبو قدامة، وإنّ الإسلام في العصر الراهن بأشدّ حاجة إلى التضحية والفداء، فكما أنّ أبا قدامة لم يُخيّب رجاء تلك المرأة وأوصل هديتها إلى الله، فلا تخيّب أنت أيضًا رجائي وأوصل هديتي إلى الله سبحانه وتعالى، وامنحني هذا الفخر العظيم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أجل؛ إنّ الأمريكان كانوا يتبجّحون بقوتهم ومكرهم، وكانوا يظنون أنهم يقدرون تركيع الأفغان وإبعادهم عن أهدافهم السامية بالمجازر والقصف العشوائي، وتعذيب الأسرى في السجون أو بدولاراتٍ بخسة وبهذا النمط يزعزعون عقيدة الأفغان بشتى الدسائس ومختلف المكائد.

ولكن لله الحمد والمنّة، كلّما اشتدت مظالم الأمريكان وبربريتهم ووحشيتهم، كلّما اشتدت غيرة الأفغان، وتثور قوّة الإيمان والحماسة في عروقهم ودمائهم، ويضحّون بحياتهم وعيشهم وفلذات أكبادهم، وإنّ رسالة الأمّ الأفغانية السابقة مثال بسيط لهذه الحقيقة.

أيّها الشباب!

إنّ الموت حتم لا محال، وإنّ حياة ساعة بالغيرة والإباء خير من العيش الرغيد الملطّخ بالعبودية والصغار، ادخلوا ميادين التضحية والفداء، واقبلوا إلى الجهاد، واطردوا الصليبيين من دياركم، وإنّ الحياة في الخنادق وغمار المعارك لحياة سعيدة مغبوطة، وإنّ الشهادة في سبيل الله جديرة بالبهاء والفخار، ولا تموتون أو تفنون كالآخرين إن قتلتم في سبيل الله، بل تحيون عندالله إلى الأبد، وستحلّون مكانةً مرموقة في قلوب المؤمنين، وستخلّدون في صفحات التاريخ.





وقفتان في ملف مفاوضات السلام

■ عماد الدين الزرنجي

أخيرًا بعد عقدين من الاحتلال والصراعات والحروب، كانت أفغانستان تستعد لاستلام زمام أمورها وتقدير مصيرها بنفسها وإكراه المحتلين على الجلوس على طاولة المفاوضات وذلك نتيجة لجهاد مستمر بذله أبناء أفغانستان الباسلين. منذ تسعة أشهر والشعب الأفغاني وجميع شعوب العالم ومحبي الحرية كانوا في انتظار نتائج المفاوضات التي كانت جارية بين الإمارة الإسلامية وممثلي أمريكا.

كانت المفاوضات تسير سيرها الطبيعي وأطراف الحوار كانوا يبدون ارتياحهم عنها.

وأخيرًا ألغى ترامب اللقاء والمفاوضات التي جرت بين الطرفين خلال التسعة الأشهر الماضية في الدوحة عاصمة دولة قطر.علل ترامب بادرته هذه بالهجوم الأخير الذي نفذه أبناء الإمارة الإسلامية على دورية أمريكية في كابل وقتل فيها ضابط أمريكي ضمن عدد من القتلى.

إن هذه البادرة البعيدة عن القواعد السياسية والدبلوماسية، حيرت العالم خاصة الخصصين في السياسة.لست سياسيًا حتى أقوم بتحليل هذا الموقف وتفسيرها والخفايا الموجودة وراءها، لكنني أحب إلقاء ضوء على هذا الموقف النادر.

الوقفة الأولى: جاء في كتب السيرة النبوية أن رسول الله صل الله عليه وسلم أرسل سرية لتعقيب قافلة قريش التجارية القادمة من الشام.وكان يرأس القافلة أبوسفيان بن حرب، من وجوه قريش المرموقين.فلما توجس أبوسفيان قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم تعقيب القافلة التجارية، استنجد قادة مكة.فثار أهل مكة وشكلوا من فوره جندًا مجهزًا بأحدث الأسلحة آنذاك ومؤلفا من

ألف مقاتل عاشوا تحت ظلال السيف والقتال.وقد اشترك فيه قادة قريش منهم الحكم بن هشام.
وفي طريقهم إلى صحراء بدر، أرسل أبوسفيان رسالة أخرى إلى أبي جهل، أخبره فيها سلامة القافلة وطلب منهم العودة إلى مكة.لكن الله أراد تأديب و هزيمة المشركين شر هزيمة لذلك ثبطهم عن العودة. فجن جنون أبي جهل وقادة قريش وتعهدوا على خوض الحرب مع المسلمين لاستئصال شأفتهم.فجاؤوا إلى الميدان وحدث ما حدث من قتلهم وأسرهم وهزيمتهم المدوية في التاريخ.جاء في كتب السيرة في مدى تأثير هذه الهزيمة النكراء، أن بعض المشركين الفارين عن ساحة بدر، لما رجعوا إلى مكة أدت بهم الخوف والفزع إلى أن يعبروا مكة ولا يلتفتوا لها.
كان بإمكان أبي جهل العودة إلى مكة دون الخوض في غمار الحرب.لكن الله أراد أن يذيقهم الهزيمة لذلك منعهم الغرور والتكبر عن العودة.
وفي المفاوضات الأخيرة بين الإمارة الإسلامية وأمريكا، كان بإمكان ترامب توقيع صفقة السلام وتقليص جنوده من أفغانستان والتقليل من هزيمة بلاده فيها.لكن يرى أن الله تعالى قضى ببقاء المحتلين في أفغانستان برهة من الزمن ليواجهوا مصير مشركي مكة من قتل وأسر وفرار ليكون نكالا للآخرين.وإن يوم النصر قادم لامحالة وهو وعد الله الصادق: إن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم.



الوقفة الثانية: انطلاقا من الوقفة الأولى بدأت أمريكا المفاوضات مع الإمارة الإسلامية لإقناع أصحابها بإعطائهم بعض الامتيازات.في عبارة أخرى أرادت أمريكا تفويض الحكم إلى الإمارة مع حفظ بقائها في أفغانستان. لذلك كان وفد الوزارة الخارجية الأمريكية تعلن ارتياحها بالمفاوضات وتعهدها بنص الصفقة.
وترامب كان يعلن بموقف آخر مبني على بقاء أمريكا في أفغانستان استخباراتيا.
وهذا التغاير في المواقف ليس عجيبًا ولا جديدًا بالنسبة إلى المحتلين.أننا إذا استعرضنا تاريخ الاحتلال البريطاني لبلادنا نشاهد نفس الموقف.« ففي المفاوضات التي جرت يوم 23 ديسمبر/كانون الأول 1841 بين الوفد الأفغاني برئاسة الوزير محمد أكبرخان والمندوب البريطاني في كابل مكناتن، كشف الوفد الأفغاني عن اتفاقيتين متناقضتين كان قد وقع عليهما المندوب البريطاني مكناتن مع أطراف أفغانية.ففي الوثيقة الأولى تعهدت بريطانيا بالانسحاب وفي الثانية أكدت على بقائها في أفغانستان، الأمر الذي أثار حفيظة رئيس الوفد الأفغاني محمد أكبرخان فأخرج مسدسه وقتل المندوب البريطاني أثناء المفاوضات.» (العيد الوطني الأفغاني والاحتفال تحت الاحتلال/موقع الجزيرة)
إن بادرة الوزير محمد أكبر خان هي خيارنا الوحيد أمام المحتلين إذا لم يفهموا لغة الحوار والسلام.إن اتخاذ الموقف الوزير أكبرخاني في حروبنا مع الشيوعيين ليس عن المحتلين ببعيد.كما أثبت آساد الإمارة الإسلامية في الأسابيع الأخيرة انتهاج هذا المصير وذلك بتشديدهم حملاتهم الاستشهادية والهجومية.تبدلت أفغانستان خلال الـ18 الماضية إلى جحيم المحتلين وستبقى جحيما لهم حتى يغادر آخر جندي محتل بلدنا ذليلًا خذولًا.
إن بلادنا مليئة من آساد كأمثال الوزير محمد أكبرخان الذين بدّلوا وسيبدّلون أرض أفغانستان مقبرة للإمبراطوريات.عودًا إلى البدء، المظالم التي ارتكبتها أمريكا وحلفائها المحتلين بحق الشعب الأفغاني من قتل وتدمير وتشريد وتعذيب وتسجين، سدت مصير خروجها عزيزًا من أرض مقبرة الإمبراطوريات.بل يرد الله تعالى كي يذيقها بأس المؤمنين ومرارة الهزيمة وقصم ظهرها ليكون نكالا للآخرين.
كما أعلن رئيس وفد الإمارة أننا مستعدون لمواصلة مصير الجهاد والدفاع عن حرية واستقلال وطننا ولو استغرق مئة سنة كاملة.وإننا على يقين أن المحتلين سيهزمون ونحن إن شاء الله سنحصل على النصر المبين.



مجاهد الدعاة وداعي الكماة المولوي سعد «رحمه الله»

أبو يحيى

قَالَ رَسُول اللّٰه صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الشهداء: (أَرْوَاحهمْ فِي جَوْف طَيْر خُضْر لَهَا قَنَادِيل مُعَلَّقَة بِالْعَرْشِ تَسْرَح مِنْ الْجَنَّة حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيل فَاطَّلَعَ عَلَيْهِمْ رَبّهمْ إِطِّلَاعَة فَقَالَ : هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا ؟ فَقَالُوا : أَيّ شَيْء نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَح مِنْ الْجَنَّة حَيْثُ شِئْنَا ؟ فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاث مَرَّات فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يَسْأَلُوا قَالُوا : يَا رَبّ نُرِيد أَنْ تَرُدّ أَرْوَاحنَا فِي أَجْسَادنَا حَتَّى نُقْتَل فِي سَبِيلك مَرَّة أُخْرَى فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَة تُرِكُوا) أخرجه مسلم .

إن لله عبادا لهم صلة قوية بربهم، يؤمنون به ويشتاقون إليه؛ اشتياقا ليس ورائه غاية، يؤثرونه على أغلى ما تملكه يد البشر ألا وهو نفسه ودمائه، فإبداءً لهذا الحب العميق، ووصولا إلى هذا المحبوب المحبب تراهم يتخذون أصعب الطرق وأكثرها بلية ومشقة دربا ومنهجا؛ ألا وهو درب الجهاد؛ درب الاختبارات والبليات؛ درب الذي يرقص في كل منعطفه الموت، ويصرخ من كل بليته الردى.

فهؤلاء الرجال الذين طلقوا الدنيا وزخرفتها ثلاثا وباعوا أنفسهم لله ولأجل الله بيعا لا يقيلونه ولا يستقيلونه تراهم قد تميزوا من الآخرين في كل خطوة يخطونه، تميزوا في خلقهم، وفي جمالهم، وفي جلالهم، فتقرأ من ملامحهم الشهادة، وتشهد من بسمتهم الجنة.

في هذا العالم الذي أصبحت سوقا لارحمة فيها ولاشفقة، لاتراهم غُضَبا ولا عُبَسا قمطرا، إنهم يعدون كل بسمة في وجه أخيه المسلم صدقة وعقيدة بل مقربة مدنية إلى الشهادة.

وفي هذا العالم الذي ترى الدواب والأنعام في صورة البشر يأكلون كما تأكل الأنعام ويلبسون أحلى مايرون ويأملون آمالا مادية فتراهم لا يفكرون سوى تحكيم شريعة ربهم وتحرير أراضي المسلمين، وفك أسرى المسلمين عن أيادي الكفار والمشركين، والمنافقين.

يعيشون في الجبال لابسين ثيابا صفيقة مرفقة، ويمشون في الصحارى الجدباء بنعال وضيعة مخصوفة، ويحملون على أكتافهم بنادق متآكلة شبه خربة.

إنهم هم المجاهدون في سبيل الله؛ الذين يقضون عمرهم في الثغور والخنادق، يحملون هموم الأمة، ويقاتلون صيانة لعقيدتهم، ويقاومون كحصن حصين وصف مرصوص أمام أعداء الشريعة إلى أن يصلوا إلى إحدى الحسنيين؛ إما الغلبة على أعداء الله، وتحرير بلاده من قبضتهم وإما أحلى الأمنيتين؛ الشهادة في سبيل الله.

ولقد ضمخ الشهداء ثرى أفغانستان المقدسة بدمائهم الزكية فضحوا بأنفسهم لأجل أن يعيش الرجال في وطنهم حرا، ويعشن نساء وطنهم طليقا لايشعرن بأدنى عبودية واستكانة، ويدينون بدين الحق لايخافون على دينهم وعقيدتهم طرفة عين.

وشهدت ثرى خاشرود أبطالا لن يعود بهم التاريخ أبدا، رجالا ضراغم قاتلوا في سبيل الله فمنهم من قضى نحبهم ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا.

وإن من هؤلاء الأبطال الكماة بطل قصتنا المولوي سعد رحمه الله الذي أتعب التعب وما تعب بنفسه، وأينس اليأس وما ينس بنفسه، وأخذ الوقت وما أمهل سيفه إلا قطعه في سبيل الدعوة والجهاد، فما من رجل في محافظة نيمروز إلا وكان له معرفة بهذا الضرغام وما رأيت أحدا إلا وقد كان لسانه يلهج ثاءً عليه، معجبا بأسلوب دعوته واقتراحاته وتكتيكاته العسكرية.

أدلع ثورة في شتى البقايا بدعوته،عاش طالبا للعلم، داعيا إلى الجهاد، ومجاهدا في ميادين القتال يطلب مرضاة ربه، والموت في سبيله يدعو له ويتمناه كل حين ولحظة، ويشتاق إليه اشتياق الأم لإبنه المفقود، والظمآن لجرعة ماء بارد.

نعم إنه المولوي سعد؛ عبقري ساحات برافشة ومنسق الصفوف في ساحات خاشرود، إنه فارس النهار في النضال وراهب الليل في الخنادق.

قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم :

للشَّهيدِ عِندَ اللَّهِ ستُّ خصالٍ : يُغفَرُ لَه في أوَّلِ دَفعةٍ ويَرى مقعدَه منَ الجنَّةِ ويُجارُ مِن عذابِ القبرِ ويأمنُ منَ الفَزعِ الأكبرِ ويُوضَعُ علَى رأسِه تاجُ الوقارِ الياقوتةُ مِنها خيرٌ منَ الدُّنيا وما فِيها ويزوَّجُ اثنتَينِ وسبعينَ زَوجةً منَ الحورِ العينِ ، ويُشفَّعُ في سبعينَ مِن أقاربِه .

رواه الترمذي و صححه الألباني

مولده ونشأته

لقد أبصر شهيدنا البطل النور سنة ٦٩ في بيت من بيوت المهاجرين الغرباء في أرض الهجرة في مدينة زاهدان، وتنشأ من حداثة السن في مدرسة كبيرة بالنسبة في هذه المدينة وفي بيئة علمية وإصلاحية، فتعلم من الصغر الخطابة واشتاق إلى الكتابة، وتحصل العلم بأجود الطرق في أحضان أخ عالم ساعي يجهد في تربيته.

واشترك في كثير من المبارات الخطابية طوال سنواته الدراسية، وسعى في توعية الأمة بشتى الطرق ومن أفيدها التي تذرع بها كانت كتابة المقالات عن آلام الأمة المكلومة، وإلقاء الخطب عن الجهاد والتحريض عليه

وعن جروح الأمة الإسلامية عامة وعن الشعب الأفغاني خاصة.

كان المولوي الشهيد طالبا ذكيا جدا، يتكلم كأنه ينفث السحر، ويسحر الجميع، كلماته كانت مملوءة من النخوة والشجاعة كأنه كان أثناء خطابته جمرا يلتهب، وتمتد ألسنة نيرانها على كل من يخالف الجهاد، ورعد يلمع على من ترك النضال خوفا وطمعا، ولقد ناقش الشهيد في كثير من المجموعات ومع شتى الطبقات من الناس، وناظرهم عن الجهاد ورفعَ عن شبهاتهم بخلقه اللين الآخذة.

ومن ثم لان كثير من الطلبة وأذعن له ولحق جم غفير من هؤلاء إلى ميادين الجهاد طالبين الموت في مظانه. ولقد شهدت مناظراته العلمية مع طلبة العلم والعلماء حول الجهاد فكانت كلماته محققة مدققة بمعنى الكلمة فما من شبهة حول الجهاد إلا وكان يرفعها بآيات من القرآن، وكان من أسلوبه في رفع الشبهات الإجابة أولا عن القرآن خاصة ثم عن الحديث وكان يعرض دلائل عن القرآن ويستدل ببراهين عجيبة في ضوء القرآن فكان يتعجب الخصم عن كيفية استدلاله بهذه الآيات واعترفوا بذكائه وعلمه.

الشهيد الجسور يعزم إلى الجهاد

اعتزم شهيدنا الضرغام سنة ٩٠ إلى ميادين الجهاد بعد أن تأثر بأحوال الأمة الإسلامية من أزماتهم والشدائد عليهم، وشد الأزر بعد أن سمع أخبار حملة الصليبيين على محافظة برافشة، وبعد أن تحرك ساكنه لهذه الأمة المظلومة، وجاش خاطره لأجل هذا الشعب المضطهد وآنذاك ترك الدراسة مجيبا لدعوة ربه إلى ساحات النضال وعمل بماقال الشيخ إقبال:

من آن علم وفراست به پركاهى نمىگيرم
كه از تير وسپر بيگانه سازد مرد غازى را

أي: أنا لا أقيم لذلك العلم والحكمة وزنا، الحكمة التي تجرد المجاهد من سلاحه وتجعله أعزل ضعيفا.

فأمضى في أرض الشهداء والعمالقة أرض برافشة أياما وتعلم التدريبات العسكرية وبعد إتمامه التدريبات العسكرية رجع بأمر الأمراء ليواصل الدراسة وهنا سرعان ما تغيرت أحواله وانقلبت مواهبه وأهدافه، إنه وجد في نفسه الحرقة للأمة المكلومة، ورأى في قلبه جش الخاطر، وفي أفكاره الهز والتفكر للأمة، لقد اهتدى إلى هدفه الذي يسير إليه كل من يطلب رضا ربه مملوءا من الشجاعة والنخوة وحريصا مرضاة الرب وطالبا للشهادة.

مساعيه في الدعوة إلى الجهاد:

لقد مر على الشهيد سنوات وهو كان يسعى جاهدا في الدعوة إلى الجهاد وتحمل الصعوبات والشدائد في طريق الدعوة إلى الجهاد، فما من يوم إلا وقد كان يتكلم مع أحد عن أحوال أمته ينقل فيه حرقة القلب للأمة ويدعوه إلى اللحاق بركب أهل الحق من المجاهدين الأبطال.

ولن أنسى سعيه في هذا الطريق إذ رحل إلى مدن مختلفة في الشتاء والصيف بالدراجة النارية تمثالا لأمر الله عزوجل وتحريضا للجهاد في سبيل الله والدعوة إليه، فما رأيتَ في أي مدرسة من مدارس بلوشستان إلا وللشهيد تلاميذ من المجاهدين يسلكون طريق أستاذهم، إنه تخير أساليبا مختلفة في طريق الدعوة، ودعى على بصيرة

و حكمة وموعظة حسنة، كان يختلف كلامه مع الأجيال المختلفة وأثرت أساليبه الدعوية في جميع الأجيال من الطلاب والمثقفين والعوام وغيرهم، إنه أدخل حبه وحب الجهاد في أحشاء قلوبهم مع أخلاقه وطريقة تعامله، وإني بنفسي تأثرت بعلمه وأخلاقه وتعامله معي، وأثمرت إرشادته إلى أن هدوا بيده كثير من الطلاب والفساق إلى هذا الطريق وكان من تلاميذه الشهيد الضرغام عامر دانشجو؛ الذي دخل طريق الجهاد بعد أن كان مخالفا له واستشهد في فارياب (رحمهما الله).

ولقد تحمل الشهيد صعوبة العمل في العطلات الصيفية طلبا للرزق لئلا يمد يده أمام أحد، وكان يظمأ إن أبدى له الماء منة، وكان يموت جوعا إن رأى في الرزق ذلة، لقد عاش عزيزا وثِقا بنفسه ما هاب أحدا إلا الله وما مد يده طلبا لحفنة المال إلا أمام الله، وكان غيورا مقداما.

رحل الشهيد المولوى سعد بعد أن تخرج من الدراسة بأيام إلى أرض الجهاد ووقف هنا سنة كاملة وهو تكلف بشؤون مختلفة من تسوية الصفوف في ميدان الحرب وغير ذلك من المسئوليات الصعبة التي تحمل شاقهم، ومع جميع ذلك واصل الدعوة إلى الجهاد عبر مواقع التواصل الاجتماعية وسعى في إصلاح العقايد عقد دروسا في العقيدة بين المجاهدين سعيا على تربيتهم وإصلاح شؤونهم.

كلم الشهيد وأجره عند الله

جرح في سبيل الله مرتين ومابرأ إلا ورجع إلى الساحات، حكى أحد من رفاق دربه أن في ليلة من الليالي الباردة كنا قليلا في غرفة صلاح الدين وكان أقدمنا الشهيد المولوي سعد فما نام الشهيد رحمه الله طوال اليلة مع جرحه يرابط للإخوة ويتحمل أذى الكلم.

لقد شهدت معه الأيام في مواضع مختلفة ورأيته كجمرة للحق، رعد أمام الباطل، إذا كان في الصلاة تهمل دما وإذا كان في الحرب فسيفه يقطر دما، كان وقافا أمام كتاب الله وعلى شريعة الجبار، كدوامة جامدة أمام كل من يخالف الشريعة، لقد أشعل في القلوب ثورة وجدانية ولوعة محرقة، إنه كان نبراسا في الظلمات قضى عمره في الدعوة ثم في الجهاد

إذا بدأ الحرب فهو في صولته كأسد الشرى كأنه نار من حطب أو منجل في حقل ليس له عاطفة ولاقلب، إذ به تراه في الصلاة تمهل عيناه ويغلي صدره كالمرجل، ولقد أرق للضعيف وحنى على الأرملة وجمع بين حلاوة العسل ومرارة الحنظل.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ما أَحَدٌ يدخلُ الجنَّةَ ، يحبُّ أن يرجِعَ إلى الدُّنيا ولَهُ ما علَى الأرضِ مِن شيءٍ إلَّا الشَّهيدُ يتمنَّى أن يرجعَ إلى الدُّنيا فيُقتلَ عَشرَ مرَّاتٍ ، لما يَرى منَ الكَرامةِ .

متفق عليه

هذا مع الأعداء وذلك مع الأولياء، كان غيورا في العسر رئوفا كريما عند اليسر، دائم الحنين إلى ربه شديد الشوق إلى جنته، كان يستقبل الموت فرحا مستبشرا كأنما هو خارج عن السجن أو عائدا إلى الوطن وكان الشهادة في سبيل الله أحب إليه من الحكومات والغنائم. وجمع بين الرحمة والشدة والصلابة والرقة وشكيمة الأسد وحنان الأم وبين الراقة والعزة والجمال والجلال. كان أصل الوفاء والمروءة، سمعت عنه مواقف مختلفة عن مروءته، ولقد آثر إخوانه من المجاهدين على نفسه في ميدان القتال وقام مرات بإنقاذهم يعلم بذلك كل من يشهد معه الحروب، وأخيرا إستشهد إنقاذا لأخيه المجروح عن القصف، ووصل إلى أمينته وهو الإستشهاد مع إخيه الحبيب مولوى معاذ، وصل إلى أمله القديم ورحل أرواحهما مع تمام الشجاعة رحمهما الله.

شهادته

ولقد رأى هو وبعض أصدقائه كأكثر الشهداء منام شهادتهم وألهم إليهم، فعندما بدأ القصف العنيف واستشهد بعض الإخوة في مديرية خاشرود كان الشهيد في رودبار، كان يقول أحد من رفاق دربه، أنه ألح للذهاب إلى خاشرود قائلا: لقد اقترب موعد استشهادي فما وقف حتى جاء إلى خاشرود.

ويوم اندلع القصف على المجاهدين في خاشرود (الذي استشهد على إثره كثير من الإخوة منهم الشهيد المولوي سعد تقبله الله) إتصلت بأخ في محافظة خاشرود فأجابني بأن الجيش المتحل مع أذنابهم حشدوا علينا من السماء والأرض وجاءوا إلينا بقنبلاتهم وطياراتهم يقصفون أشد القصف واستشهد حتى الآن بعض الإخوة لا ندري كم هم.

هنا فزعت جدا فاتصلت بأخ أخر فاحصا عن حاله، فأجابني وأخبرني عن الأوضاع، وقبل ذلك اليوم بأيام إتصلت بالمولوى سعد ولكن ما وصلت الرسالة إليه، فصباح الغد بدأ القصف على خاشرود أجابني فتكلمت معه عن الأوضاع وهو كان آنذاك جاء من رودبار إلى خاشرود، قلتُ له يا أخي والله إني أحبك كثيرا وأنا مطمئن بأنك تستشهد لما وجدت في القلب من الإلهام وبما أخبرني بعض الإخوة عما رأوا في المنام، وسأنكسر وأحزن لأجلك ولكن عفواك يا أخي.

فأجابني الشهيد وقال: يا أخي إن قلبك مملوءة من الأوهام وليس ما فيك بالإلهام فلاتبتئس، وأوصاني بالتأكيد بالمجيء إلى ميادين القتال، فمامضت ساعات إلى رأيت صورته على ملف شخصى لأحد من الإخوة، هنا اطمئن القلب بشهادته وهنا استقبل الشهيد الموت كأنما هو عائد إلى وطنه فرحا مستبشرا بلقاء ربه وكأنه يقول بلسان حاله: سنلقى الأحبة محمدا وصحبه. هنا جاش الخاطر، واجتمع الحزن والسرور، والقلق والفرح، هذا لفراقي عنه وذاك لوصاله إلى ربه.

استشهد صديقي المحبوب سعد الضرغام وأنا كنت هنا في البيت واقفا على الذل والهوان، قائما على الجمر، يمنعني الدنيا وزادها عن طريق الجهاد، وفرحت لأجل إحقاق أمنيته ورحلته إلى لقاء ورحلته إلى لقاء ربه.

إنه رحل إلى ربه وأذهب بالقلوب والمشاعر، ذهب وأذهب بالمواهب، وباستشهاده غير مجرى التاريخ وبدمائه ضمخ ثرى خاشرود ونفذ الروع في حياة كل مؤمن ومؤمنة ممن يعرفونه وشهد الدنيا الحياة الحقيقة.

آنذاك إذ سمع بعض الحاقدين نبأ شهادته تأثروا وانحرفوا عن موقعهم ضد المجاهدين، هنا إذ جاء الحق وظهر، زهق الباطل وأخفق، إذ ميز الله الخبيث من الطيب بشهادته علمنا أن دم الشهيد لن يهدر أبدا وإن دم شهيد واحد أوعظ من ألف خطابة وكتابة.

اللهم عنا إلى الشهيد ألف ألف سلام واجعلنا خير خلف لخير سلف.

* * *

وليمة عرس أصبحت مأتمًا

أبو فلاح





كأن الأصابع قد أصيبت بالشلل! ماذا بها لا تستطيع الحِراك، والقلم بينها أسير قلق، لا يدري ماذا حدث؟ لا يدري بماذا أصيبت الأصابع، إنها لا تتحرك كما السابق، ولا تخلي سبيل القلم أيضا! والقلب مفجوع متألم، والنفس متوجعة مرتبكة، والصدر يعلو ويهبط، والجرح كاد يفتك بالحشى، ويشقّ القلب، والدمع لا يكاد يجف، ويجري على الخدّين دون توقف!! ولا يسمح الحزن لي أن أجرّ القلم على القرطاس!

كأن الكلمات قد اختفت، والألفاظ قد انجمدت! أسوق الحروف سوقا إلى المعاني فتنكرني وتحجم، ما هو السبب وراء كل ذلك؟ لعل خطبا جسيما ألمّ بساحتنا!

نعم لا يحدث في الدنيا حدث بلا سبب! لا يجري دمع دون سبب! اطلعت قبل قليل بأن أطفالا أبرياء من أرض الأفغان قد طاروا بالأمس (23 سبتمبر) إلى السماء، بأيدي الإحتلال المجرمة الطاغية الغاصبة، الأيدي التي لا تجيد إلا قتل المدنيين الأبرياء، الأيدي التي تصبّ جام غضبها على الأطفال والنساء والشيوخ دائما، نعم قُتل الأطفال الأبرياء والنساء والشيوخ بلا هوادة، قتلوا جراء قصف الطيران الأميركي، خلال عملية مشتركة للمحتلين والعملاء، حدثت هذه الكارثة الإنسانية خلال مراسم حفل عرس في مديرية "موسى قلعه"، حدثت في غمرة الإحتفال بالزفاف، في خضمّ السرور والألعاب، في قعر الضجيج والصيحات ، في وسط جري الأطفال وقفزهم، نعم تغير كل شيئ، انقلبت الحياة رأسا على عقب في غضون دقائق.

كم من أحلام طفولية ساحرة فتّانة دُفنت تحت التراب! كم من شفاه باسمة تَربت وجفّت للأبد! كم من آمال عريضات تلطخت بالدماء! كم من أماني لذيذة ديست تحت وطأة الرعب والذعر، كم من ابتسامات بريئات نهضت من عمق القلب، وفي غضون لحظات تلاشت! كم من أرواح بريئة طارت إلى بارئها بدم بارد! كم من استغاثات طفولية لم تجد مغيثا وذهبت هباء!

إنها مجزرة إنسانية من أبشع المجازر في ظل الصمت التام من الإعلام العالمي، مجزرة ارتكبت على مرأى ومسمع من العالم مثل المجازر السابقة والمجازر الآتية، مجزرة يمر بها الإعلاميون كما



العادة مرور الكرام، مجزرة لو حدث مثلها في إحدى بلاد أدعياء حقوق الإنسان لقامت الدنيا ولم تقعد، ليست هذه أول مجزرة ولن تكون كذلك آخر مجزرة، مادام أقدام المحتلين النجسة تطأ أرضنا الطاهرة، يتكرر هذا المسلسل التراجيدي يوميا مادام ظل الإحتلال يغشى البلاد، ويتعرض الشعب للتقتيل والسلب والأسر والدمار والإعتداءات والتجاوزات السافرة، مادام يعيش الشعب تحت رأية الإحتلال النجسة.

تبكي الهلمند اليوم على فلذات أكبادها، بل تبكي بلاد الأفغان بأسرها على أبناء الوطن! أقامت الضمائر الحرة كلها مأتما عليهم وعويلا. هنا بكاء وصراخ ودموع وآهات. أضيف جرح غائر آخر في قائمة جروح هذا الوطن الجريح، لن تضيع هذه الدماء سدى، لن تذهب بإذن الله هدرا، إن هذه الدماء ستجري في يوم من الأيام، وتصبح سيلا عارما يغرق فيها المحتلون وأعوانهم.

نعم، إنهم أدعياء الديموقراطية الذين يدّعون أنفسهم فقط حماة عن حقوق الإنسان، ولكنهم في الواقع ذئاب العصر ومدمنو الجرائم ضد الإنسانية. إن قتل الأبرياء دون شك، ديدنهم وشغلهم الشاغل، يقومون به ليل نهار، فقد بدأت الضربات الجوية الأميركية تستهدف مراسيم عرس منذ وقت مبكر، وتحديدا خلال الأشهر الأولى من قدوم الإحتلال المشؤوم، ولكنها قد وصلت في الآونة الأخيرة إلى مستوى غير مسبوق، يتم كل هذه المجازر بين الفينة والأخرى بحق الشعب بهدف إخضاع الشعب للمشيئة الأميركية وبثّ روح اليأس فيه، ستمضي هذه الأيام، وقد مضت على الشعب أيام أكثر شدة ومرارة وظلاما، ولكن هذه الأرض التي حازت عن جدارة واستحقاق لقب "مقبرة الإمبراطوريات" لم تستسلم أبدا. سيولي هذا الظلام الحالك، وسيشرق فجر النصر بإذن الله عن قريب، فإن طول الليل لا يروّعنا، ووعورة الطريق ووحشتها لا تمنعنا عن الإستمرار في طريق الحق والإستقلال والشريعة.

ومن الجدير بالذكر أننا لو نظرنا إلى القضية من زاوية أخرى، نلاحظ أن هذه الجرائم ضد الإنسانية التي يرتكبها المحتلون بين الحين والآخر ضد شعب أعزل قد تصبّ في مصلحة الشعب، قد تخلف آثارا إيجابية أيضا، فإن الشعب يزداد إيمانا وتأكدا بعداوتهم وهمجيتهم، واقتناعا بضرورة إخراجهم من البلد، وضرورة إزالة العملاء من السلطة أكثر من ذي قبل.

لا داعي للقلق، لأنه يعيش في بلاد الأفغان أسود يأخذون بثأر القتلى ويأخذون حقهم في أقرب وقت، ولا يترددون في ذلك، أسود لا ينامون على الضيم والعار، أسود سيلاحقون المجرمين إلى جحورهم بإذن الله.

* * *



قصة عن كارثة هلمند الأليمة

عارف أحرار

مع بزوغ الفجر مسحت فاطمة عينيها وتقرّبت إلى أبيها وهو قاصد أن يذهب إلى المدينة، ونادى ابنه الكبير يا عبد الله جئ بسترتي، سأذهب إلى المدينة لاشتراء بعض حوائج البيت، أشتري السكر والحلويات، أخذ عبدالله السترة وسلمها إلى أبيه.

وفي هذه الأثناء لمحت فاطمة بعينيها البريئة أباها ونادته بتدلل: أبتاه غدًا حفل زفاف جارنا، فاشتر لي دفًا وحناء.

فأجابها أبوه: أكيد يا بُنيتي سأجيء بما أوصيت.

وكانت الشمس تصفر شيئًا فشيئًا تروم الغروب، سمعت فاطمة صوت السيارة وراء الباب، وكانت فاطمة تنتظر مجيء أبيها مع الحناء والدف بفارغ الصبر، فجرت نحو الباب، وكانت تهمس وتردد: جاء بابا والحناء والدف.

وصل الأب، وقدّم لابنته المدللة الأسوار، والحناء، والدف، ثم قال: بنيتي قومي وارسمي على يديك أجمل النقوش، فغدًا حفل عرس جارنا.

جرت فاطمة عدوًا إلى أمّها كي تخضّب يديها ورجليها، لبست فاطمة ملابسها الجديدة وببالغ الفرح والسرور ذهبت إلى مكان العرس، تعشت مع البنات اللاتي كنّ زميلاتها، ثم جلست مع صديقتها زهراء في مكانٍ وبدأتا تقصّان من هنا وهناك إذ سمعتا أزيز الطائرات الحربية.

قالت لصديقتها زهراء بصوت مرتعد:« يا زهراء وصلت الطائرات الحربية، لا قدّر الله بأن تتكرر هنا مجازر ننجرهار، وقندوز».

وكانتا في هذه الأثناء في الخوف والذعر إذ فوجئتا بضجيج وضوضاء في الحفل، إذ دخلت جماعة من الجيش في المنزل، وقد بصُرت فاطمة جنديًا وحشيا في غبش الليل فنادت: «يا زهراء جاء الأمريكان».

وبما أنّ الجندي كان أفغانيا فهِمَ ما قالت فاطمة فغضب قائلا: اسكتي وإلا سأقتلكِ، فارتعدت فرائص فاطمة واشتدّ ضربان قلبها اللطيف.

وقال المترجم للجندي: إنّ الأمريكان يقولون اقتلوا كل من تحرّك عن مكانه، وكل من قام من مكانه سيفلق الرصاص هامه.

وفي هذه الأثناء كانت أمّ فاطمة تبحث عن ابنتها هنا وهناك، فلمّا رأت فاطمةً جرت نحوها بسرعة فائقة، ولمّا رأى الجندي تحرّكها أطلق الرصاص نحو هامها كي تسقط شهيدة على الأرض، ولمّا رأت فاطمة أمها مجندلة على الأرض، قامت وأخذت تجري نحو أمّها المخضّبة بالدماء، وكانت تصرخ وتولول: آهِ يا أمّاه! آهِ يا أمّاه! ثم قالت للجندي: قاتلك الله وأبادك أيها الجندي الذي قتلتَ أمي.

وفي هذه الأثناء قال جندي قاس آخر: اقض عليها، إنها تضوضئ، وتؤذي الأمريكان.

فما كان من الجندي العميل إلا أنْ يُردي فاطمة قتيلة في أحضان أمها، إنا لله وإنا إليه راجعون.

جرائم العملاء والمحتلين في شهر سبتمبر 2019م

حافظ سعيد

■ في غرة شهر سبتمبر 2019م، استشهد 12 مدنيًا بما فيهم الأطفال والنّساء في قصف القوّات العميلة بضواحي مديرية جرزيوان بولاية فارياب، وأصيب 8 آخرون.

■ كما استشهد مدنيان آخران في غارة المحتلين بمنطقة أنزر شالي بمديرية نوزاد بولاية هلمند.

■ في 1 من سبتمبر، داهم المحتلّون والعملاء على مسجدٍ في منطقة ساخر بمديرية تشارتشينو بولاية أروزجان، وقاموا أثناء ذلك بقتل 6طلاب وإمام مسجدٍ، كما استشهد 2 من وجهاء قبيلة في قصف المحتلين في منطقة خايكلان في المديرية المذكورة.

■ وفي نفس التاريخ، قصف المحتلون منزلًا للمواطنين في منطقة تنجي بمديرية سيدآباد بولاية ميدان وردك، فاستشهد وأصيب جراء ذلك 12 مدنيًا.

■ في 2 من سبتمبر، هاجم المحتلّون على مسجدٍ في منطقة شفتشان بمديرية جرم بولاية بدخشان، فاستشهد جراء ذلك 3 مدنيًا كما انهدم المسجد بالكامل.

■ في 3 من سبتمبر، استشهدت 3 سيدات وأصيبت 2 جراء سقوط قذائف أطلقها العملاء على المناطق السكنية في منطقة قلعه رحمدل بمديرية شيندند بولاية هرات.

■ في 4 من سبتمبر، داهم جنود وحدة (03) العسكرية العميلة على قرية عربان في المنطقة الثالثة من مدينة جلال آباد بولاية ننجرهار، وقاموا أثناء ذلك بقتل 4 مدنيًا وهم قاضي قادر، وجهانزيب زاخيلوال، وصبور زاخيلوال، وبهادر زاخيلوال.

■ وفي نفس التاريخ، قام جنود وحدة (01) العسكرية العميلة بمداهمة سوق مديرية جيان بولاية بكتيكا، وقاموا أثناء ذلك بإحراق 5 دكاكين، وعلاوة على ذلك قتلوا 6 مدنيًا من أهالي المنطقة.

■ في 5 من سبتمبر، قام المحتلون والعملاء بقصف منطقة زمبوري وسيجزي بمديرية تشارتشينو بولاية أروزجان، وفي نهاية المطاف قصفوا المنطقة قصفًا عنيفًا هجميًا حيث قتل جراء ذلك 26 مدنيًا، وانهدمت 3 منازل برُمّتها.

■ وفي نفس التاريخ، قصف المحتلون مناطق شيخي، ونيكروز، وبادينز، وشيخاخو في مديرية خاص أروزجان بولاية أروزجان، فاستشهد جراء ذلك 11 مدنيًا من عوام المسلمين.

■ في 6 سبتمبر، قصف المحتلون منزلا في ضواحي مديرية وردوج بولاية بدخشان، فقتل جراء ذلك 6 مدنيًا من أعضاء أسرة واحدة بما فيهم الأطفال والنساء، وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء على محطة الحاج محمد نبي خان في ترينكوت مركز ولاية أروزجان، وقاموا أثناء ذلك بإحراق 19 دكانا وعشرات سيارات المدنيين.

■ وفي التاريخ ذاته قصف المحتلون سوق مديرية شاجوي بولاية زابل، فاستشهد جراء ذلك 6 مدنيا كانوا في جالسين في دكان.

■ في 7 من سبتمبر، استشهد وأصيب 10 من المواطنين الأبرياء بما فيهم الأطفال والنساء جراء سقوط قذائف هاون أطلقها الجنود العملاء على المناطق السكنية في منطقة تشرخاب شورابي قشلاق بمركز ولاية قندوز، وفي نفس التاريخ، قصف المحتلون منطقة دولت خان بمديرية زرمت بولاية بكتيا، فاستشهد مدنيان جراء ذلك.

■ في 10 من سبتمبر، داهم المحتلون والعملاء على قرية ده سي در بمديرية جيروي بولاية غزني، وقاموا أثناء ذلك بقتل 5 من عوام المسلمين بما فيهم إمام مسجد الحي، وجرحوا 2 آخرين، كما خرّبوا مسجدين ومدرسة ومنزلين.

■ في 12 من سبتمبر، داهم المحتلون والعملاء على قرية أحمدزي بضواحي مديرية بلخمري بولاية بغلان، وقاموا أثناء ذلك بقتل مدنيين واعتقال 10 آخرين.

■ في 13 من سبتمبر، استشهد طفلان في منطقة جنج بمديرية رباط سنجي بولاية هرات، وأصيب 3 آخرون بنيران الجنود العملاء.

■ في 19 من سبتمبر، قصف المحتلون مسجدًا في منطقة كمال خيل بضواحي مركز ولاية لوجر، فاستشهد جراء ذلك عدد من المواطنين الأبرياء، وعندما أراد المواطنون انتشال أجساد الشهداء من تحت الأنقاض قصفهم المحتلون مرّة أخرى، فاستشهد جراء ذلك 7 من المواطنين العزل.

■ وفي نفس التاريخ، قصف المحتلون منطقة نري مانده بضواحي مديرية نادعلي بولاية هلمند، فاستشهد جراء ذلك طفلان صغيران في العمر.

■ كما قام المحتلون والعملاء في 19 من سبتمبر، بمداهمة سوق كمال خيل وقرى خدوخيل وكمال خيل بمديرية شلجر بولاية غزني، وقاموا أثناء ذلك بإحراق 80 دكانًا للمواطنين، وأهانوا بكرامة المدنيين وضربوهم

واعتقلوا آخرين.

■ كما هاجم العدوّ في نفس التاريخ بمناطق ذكري وتحصيلدار قلعه بمديرية أرغستان بولاية قندهار، وقتلوا أثناء ذلك 10 من المدنيين الأبرياء.

■ واستشهد 12 مدنيا جراء غارات المحتلين في منطقة برابري بمديرية وردوج بولاية بدخشان، وانهدمت بيوت المواطنين في قرية ستربب.

■ كما قام العدوّ المحتل والعميل في التاريخ ذاته بمداهمة منطقة خلازي بضواحي مركز ولاية بروان، وقتلوا أثناء ذلك 6 مدنيًا، وأحرقوا سيارتهم.

■ كما قصف المحتلّون في التاريخ ذاته المدنيين الذين كانوا مشغولين بقطف ثمار الجوز في منطقة وزير بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار، فاستشهد جراء القصف الوحشي 40 مدنيًا.

■ في 22 من سبتمبر، قام جنود الاحتلال الأمريكي برفقة عملائهم من جنود وحدة (03) العسكرية مساء يوم الإثنين بمداهمة المدنيين وقصفهم في منطقتي "كونجك وشواروز" قرب سوق مديرية موسى قلعة بولاية هلمند. ونتيجة هذه الجريمة الإنسانية استهدفت سيارة من نوع ميكروباص، وسيارتين من نوع كرولا بوكس لأهل العرس وهدمت 6 منازل بالكامل، حيث راح ضحيته 40 مدنيًا أغلبهم من النساء والأطفال، وأصيب زهاء 50 من المواطنين الأبرياء.

■ في 24 داهم المحتلون والعملاء على قرية جوي تشار بمديرية شلجر بولاية غزني، وقاموا أثناء ذلك بهدم مسجدين، ومنزل، وقتلوا وجرحوا 4 مدنيا.

■ في 28 من سبتمبر، قصفت طائرة بدون طيار قرية ده حاجي بضواحي مديرية خواجه عمري بولاية غزني، فاستشهد جراء ذلك 6 مدنيا.

■ في 30 من سبتمبر، استشهد وأصيب 4 من المواطنين الأبرياء جراء سقوط قذائف هاون التي أطلقها العملاء على قرية جادو بمديرية شاجوي بولاية زابل.

* * *









عبدالرحمن بن سمرة يفتح كابل

أبو سعيد

عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل الإمارة؛ فإنك إنْ أُعْطِيتَها من غير مسألة أُعِنْتَ عليها، وإنْ أُعْطِيتَها عن مسألة وُكِّلْتَ إليها. وإذا حلفتَ على يمينٍ فرأيتَ غيرَها خيرًا منها، فَأْتِ الذي هو خيرٌ، وكَفِّرْ عن يمينك. متفق عليه، واللفظ للبخاري في آخر كتاب الأيمان والنذور(527/2) ط رحمانية. وزاد أبوعوانة في مستخرجه-: وكان(أي الحسن البصري) قد غزى معه كابل شَتْوَةً أو شَتْوتين.

عبد الصمد بن حبيب، أخبرني أبي أنهم غزوا مع عبد الرحمن بن سمرة كابل، فصلى بنا صلاة الخوف. رواه أبوداود، باب صلاة الخوف(221/2) برقم(1239)

عن أبي لبيد، قال: غزونا مع عبد الرحمن بن سمرة كابل، فأصاب الناس غنما فانتهبوها، فأمر عبد الرحمن، مناديا ينادي: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول:من انتهب نُهْبَةً فليس منا". فَرُدُّوا هذه الغنمَ"! فَرَدُّوها. فقسَّمها بالسوية. مسند أحمد (34/ 223) برقم(20619) قال أرنؤوط:صحيح لغيره. وأبولبيد: هو لِمازة بن زَبّارٍ الأزدي.

خَطّاب:أسلم أبوسعيد عبدالرحمن بن سمرة بن حبيب يوم فتح مكة المكرمة، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه أربعة عشر حديثًا. شهد غزوة مؤتة التي كانت في جمادى الأولى من السنة الثامنة الهجرية، كما شهد تحت لواء النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك في السنة التاسعة الهجرية، وبذلك نال شرف الجهاد تحت لواء القائد عليه أفضل الصلاة والسلام.شهد فتوح العراق، وأبلى في ذلك أعظم البلاء، مما جعله محط آمال الفاتحين.

تولّى عبدالرحمن بن سمرة سجستان(هي منطقة جنوب أفغانستان إلى كابل، وبلوشستان الإيرانية والباكستانية) مرتين: الأولى- حين استعمل عثمانُ بن عفان رضي الله عنه عبدَالله بن عامر سنة تسع وعشرين الهجرية على البصرة، وجمع له جند البصرة وفارس(فكان والي العراق وإيران وأفغانستان وتركمانستان)، استعمل عبدُالله بن عامر عبدَالرحمن بنَ سمرةَ على سجستان سنة إحدى وثلاثين الهجرية، وبقي عبدالرحمن على سجستان حتى اضطرب أمر عثمان سنة خمس وثلاثين الهجرية.

-والظاهر أنه اعتزل الفتنة بين سيدنا علي وسيدنا معاوية فلم يَرِدْ له ذكر في معاركها الحربية والسياسية، لذلك اختاره معاوية واختار معه عبدَالله بن عامر الذي اعتزل الفتنة أيضًا- وأوفدهما إلى الحسن بن علي رضي الله عنه ليفاوضاه في تسليم الخلافة إلى معاوية، فوافق الحسن على ذلك. وكان ذلك سنة إحدى وأربعين.

-وتولى سجستان مرة ثانية في أيام معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وقد استعمله عليها عبدالله بن عامر سنة ثلاث وأربعين وبقي حتى عزله معاوية سنة ست وأربعين الهجرية.وهكذا كان مجموع ماحكم سجستانَ سبع سنين أربع سنين في المرة الأولى وثلاثًا في الثانية.

-وقد ترك أثرًا طيبًا في سكان سجستان فقد سئل شيخ من أهلها عن سيرة عمالهم فيهم: فقيل له: من كان أفضلهم في أعينكم؟ فقال: عبدالرحمن بن سمرة. (قادة فتح السند وأفغانستان لمحمود شيث خطاب ص335)

الزهري:كتب عبدالله بن عامر والي العراق إلى عثمان يستأذنه في الغزو، فأذن له، فكتب إلى ابن سمرة أن تقدم، فتقدم، فافتتح بست، وما يليها، ثم مضى إلى كابل وزابلستان، فافتتحهما جميعا،وبعث بالغنائم إلى ابن عامر. الطبقات(5/ 47)

ابن عبدالبر:عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي،يكنى أبا سعيد، أسلم يوم فتح مكة. وصحب النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه، ثم غزا خراسان في زمن عثمان، وهو الذي افتتح سجستان، وكابل. وَقَالَ خليفة: وفي سنة اثنتين وأربعين وجه عبد الله بن عامر عبد الرحمن بن سمرة إلى سجستان، فخرج إليها ومعه في تلك الغزاة الحسن البصري، والمهلب بن أبي صفرة، وقطري بن الفجاءة، فافتتح كورا من كور سجستان، وكان قد ولاه ابن عامر سجستان سنة ثلاث وثلاثين، فلم يزل بها حتى اضطرب أمر عثمان، فخرج عنها، واستخلف رجلا من بني يشكر، فأخرجه أهل سجستان، ثم عاد إليها بعد، على ما ذكرنا. ثم رجع إلى البصرة فسكنها، وإليه تنسب سكة ابن سمرة بالبصرة، وتوفي بها سنة إحدى وخمسين. روى عنه الحسن وغيره. الاستيعاب في معرفة الأصحاب(2/ 835)

وقال خليفة:سنة ثَلَاث وَأَرْبَعين فِيهَا افْتتح عَبْد الرَّحْمَن بْن سَمُرَة الرخج وزابلستان من بِلَاد سجستان.تاريخ خليفة(ص 205)

ابن الأثير:عَبْد الرَّحْمَن بْن سمرة بْن حبيب بْن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي.وأمه بِنْت أَبِي الفرعة، واسمه حارثة بْن قيس .يكنى أبا سَعِيد، أسلم يَوْم الفتح، وصحب النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان اسمه عَبْد الكعبة فسماه رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:عَبْد الرَّحْمَن . وسكن البصرة واستعمله عَبْد اللَّه بْن عَامِر لما كَانَ أميرًا عَلَى البصرة عَلَى جيش فافتتح سجستان، سنة ثلاث وثلاثين. وصالح صاحب الرُّخَّج، وأقام بها حتَّى اضطرب أمر عثمان بْن عفان، فسار عَنْهَا واستخلف رجلًا من بني يشكر، فأخرجه أهل سجستان.

ثُمَّ لما استعمل معاوية عَبْد اللَّه بْن عَامِر عَلَى البصرة، سيَّر عَبْد الرَّحْمَن بْن سمرة إِلَى سجستان أيضًا، سنة اثنتين وأربعين، ومعه فِي تلك الغزوة الْحَسَن الْبَصْرِيّ والمهلب بْن أَبِي صفرة وقطري ابن الفجاءة، ففتح زرنج ، وفي سنة ثلاث وأربعين فتح الرُّخَّج وزابلستان. ثُمَّ عزله معاوية سنة ست وأربعين عَنْ سجستان، واستعمل بعده الربيع بْن زياد، فلما عزل عاد إِلَى البصرة فتوفي بها سنة خمسين، وقيل: سنة إحدى وخمسين، وقيل: كانت وفاته بمرو، والأول أثبت وأكثر وإليه تنسب سكّة سمرة بالبصرة. وكان متواضعا، فإذا كان اليوم المطير لبس برنسًا وأخذ المسحاة يكنس الطريق. أسد الغابة(3/ 351)

ابن الأثير(98/2):سنة 31هـ استعمل ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس على سجستان، فسار إليها فحصر زرنج، فصالحه مرزبانها على ألفي ألف درهم وألفي وصيف.

وغلب عبد الرحمن على ما بين زرنج والكش من ناحية الهند، وغلب من ناحية الرخج على ما بينه وبين الداور. فلما انتهى إلى بلد الداور حصرهم في جبل الزور، ثم صالحهم ودخل على الزور، وهو صنم من ذهب، عيناه ياقوتتان، فقطع يده وأخذ الياقوتتين، ثم قال للمرزبان: دونك الذهب والجوهر، وإنما أردت أن أعلمك أنه لا يضر ولا ينفع. وفتح كابل وزابلستان، وهي ولاية غزنة، ثم عاد إلى زرنج فأقام بها حتى اضطرب أمر عثمان، فاستخلف عليها أمير بن أحمر اليشكري وانصرف، فأخرج أهلها أمير بن أحمر وامتنعوا، ولأمير يقول زياد بن الأعجم:

لولا أمير هلكت يشكر ... ويشكر هلكى على كل حال

ابن الأثيرسنة ثلاث وأربعين(زمن معاوية رضي الله عنه): في هذه السنة استعمل عبد الله بن عامر عبد الرحمن بن سمرة على سجستان، فأتاها وعلى شرطته عباد بن الحصين الحبطي ومعه من الأشراف عمرو بن عبيد الله بن معمر وغيره، فكان يغزو البلد قد كفر أهله فيفتحه، حتى بلغ كابل فحصرها أشهرا ونصب عليها مجانيق فثلمت سورها ثلمة عظيمة، فبات عليها عباد بن الحصين ليلة يطاعن المشركين حتى أصبح فلم يقدروا على سدها وخرجوا من الغد يقاتلون فهزمهم المسلمون ودخلوا البلد عنوة، ثم سار إلى بست ففتحها عنوة، وسار إلى زران فهرب أهلها وغلب عليها، ثم سار إلى خشك فصالحه أهلها، ثم أتى الرخج فقاتلوه، فظفر بهم وفتحها، ثم سار إلى زابلستان، وهي غزنة وأعمالها، (فقاتله أهلها) ، وقد كانوا نكثوا، ففتحها، وعاد إلى كابل وقد نكث أهلها ففتحها. الكامل(35/3)

البلاذري: لما ولي معاوية بن أبي سفيان استعمل ابن عَامِر عَلَى البصرة، فوَلّى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْن سمرة سجستان، فأتاها وعلى شرطته عباد بْن الحصين الحبطي، ومعه منَ الأشراف عُمَر بْن عُبَيْد اللَّه بْن معمر التيمي، وعبد اللَّه بْن خازم السلمي، وقطري بْن الفجاءة، والمهلب بْن أَبِي صفرة، فكان يغزو البلد قَدْ كفر أهلها فيفتحه عنوة أو يصالح أهله حَتَّى بلغ كابل، فلما صار إليها نزل بها فحاصر أهلها أشهرا، وكان يقاتلهم ويرميهم بالمنجنيق، حتى ثلم ثلمة عظيمة، فبات عليها عباد بْن الحصين ليلة يطاعن المشركين حَتَّى أصبح فلم يقدروا عَلَى سدها.

وقاتل بْن خازم معه عليها فلما أصبح الكفرة خرجوا يقاتلون المسلمين، فضرب بْن خازم فيلا كان معهم فسقط عَلَى الباب الَّذِي خرجوا منه، فلم يقدروا غلقه، فدخلها المسلمون عنوة.

وقال أَبُو مخنف: الَّذِي عقر الفيلَ الْـمُهَلَّبُ. وكان الْحَسَن البصري يقول: ما ظننت أن رجلا يقوم مقام ألف حَتَّى رأيت عباد بْن الحصين.

قَالُوا: ووجه عَبْد الرَّحْمَنِ بْن سمرة ببشارة الفتح عُمَر بْن عُبَيْد الله بْن معمر، والمهلب بْن أَبِي صفرة، ثُمَّ خرج عَبْد الرَّحْمَنِ فقطع وادي نسل، ثُمَّ أتى خواش وقوزان بست ففتحها عنوة، وسار إلى رزان فهرب أهلها غلب عليها، ثُمَّ سار إِلَى خشك فصالحه أهلها، ثُمَّ أتى الرخج فقاتلوه فظفر بهم وفتحها، ثُمَّ سار إِلَى زابلستان فقاتلوه، وقد كانوا نكثوا ففتحها وأصاب سبيا، وأتى كابل وقد نكث أهلها ففتحها.

ثُمَّ ولى معاوية عَبْد الرَّحْمَنِ بْن سمرة سجستان من قبله، وبعث إليه بعهده، فلم يزل عليها حَتَّى قدم زياد البصرة، فأقره أشهرا ثُمَّ ولاها الربيع بْن زياد. ومات ابن سمرة بالبصرة سنة خمسين وصلى عليها زياد . وكان عبد الرحمن قدم بغِلمانٍ من سبي كابلَ، فعملوا له مسجدا في قصره بالبصرة عَلَى بناء كابل. فتوح البلدان(ص 384).



لا يغرنك تَقَلُّبُ الذين كفروا في البلاد

علي فريد

لو سألتني:
- متى هلك فرعون؟
سأقول لك : حين وُلد موسى !!
- ومتى هلك النمرود؟
- حين وُلد إبراهيم !!
- ومتى فُتحت القدس؟
حين وُلد صلاحُ الدين !!
ومتى حدثت مذبحة القلعة؟
- حين وُلد محمد علي !!

بُني الكون على نظام.. وذلك جَمالُه وأُجرِيَ على قوانين وسُنن.. وذلك جلالُه

ولأن ربي لطيفٌ لما يشاء.. فإنه يُسبب الأسباب ثم يجريها لإمضاء إرادته الجميلة الجليلة .

لقد أراد إهلاك فرعون.. فخلق موسى !!

وبين ولادة موسى وإهلاك فرعون سنواتٌ من العذاب والألم والتمحيص لموسى ومن معه.. وسنواتٌ من الطغيان والظلم والتجبر من فرعون ومن معه!!

قد تتجلى أسبابُ سُننِ الله في عينيَ هُدهدٍ يُخبر عن امرأةٍ تملكهم، أو أسنانِ دابةٍ تأكل منسأة، أو لحم بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين، أو بطن حوتٍ تؤوي نبياً ينادي في الظلمات، أو ولادة مولود يُذل الله به من استذل قومَه !!

مُلكه، وخلقه، وقوانينه، وسُننه، ونظامه ..

كُلّ شئ عنده بمقدار ..

ولا راد لمشيئته !!

وهو - جل وعلا - لا يعجل بعجلة أحدنا!!

قد يلوحُ لكَ النصرُ حتى لا يكون بينك وبينه إلا أن تمد يدك فتقطفه.. ثم يصرفه الله عنكَ بكَ ليبتليك :

" وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ".

وقد تتخبط في أمواج اليأس حتى لا تجدَ قشةً تتعلق بها.. ثم يُخرج لك اللهُ من معينِ الغرقِ قاربَ نجاة :

" فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ".

أسبابٌ لِسُنن !!

وسُننٌ تُهيأ لها الأسباب !!

لا عَبث هنا !!

" وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين، لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين".

ليس مطلوباً منك إلا الفعل.. إن فعلتَ فقد انتصرت !!

لم ينهزم أصحابُ الأخدود رغم فنائهم.. ولم ينتصر صاحبُ الأخدود رغم بقائه !!

أنت لا تعرف أين يكمن النصر.. ولا أين تكمن الهزيمة !!

" ربما أعطاكَ فمنعك، وربما منعكَ فأعطاك، ومتى فُتح لك بابُ الفهم في المنع عادَ المنعُ عينَ العطاء" .

" لا يغرنك تقلبُ الذين كفروا في البلاد "، ولا يهولنك بطش الظالمين، فما هي إلا طرفة عين حتى ترى الظالمَ يُردي ذاته بذاتِه!!

يسعى الظالمُ - بعقله - إلى حتفه!!

" والله لا نرجعَ حتى نردَ بدرًا ؛ فنقيم بها ثلاثًا، ننحر الجزور، ونُطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف لنا القيان، وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا أبداً ".

هكذا تَمَطَّع أبو جهل!!

أراد (يومَ زينة).. فأعطاه اللهُ إياه.. فانتهى جيفةً عفنةً في بئر بدر بعد أن نهشته سيوف معاذ ومعوذ ورويعي الغنم رضوان الله عليهم أجمعين!!

أفضلُ ما في النفسِ يغتالُها
فنستعيذُ اللهَ من جُندِه
ورُبَّ ظمآنٍ إلى موردٍ
والموتُ لو يعلمُ في وِرْدِه

لا تعرف القنبلةُ أن مقتلَها في انفجارها !!

ولا تعرف الرصاصةُ أن فناءَها في انطلاقها!!

هي قاتلة مقتولة.. وليست اليد التي تنزع الفتيل أو تضغط الزناد سوى سببٍ من أسباب السنن الكونية لتنفيذ إرادة الله !!

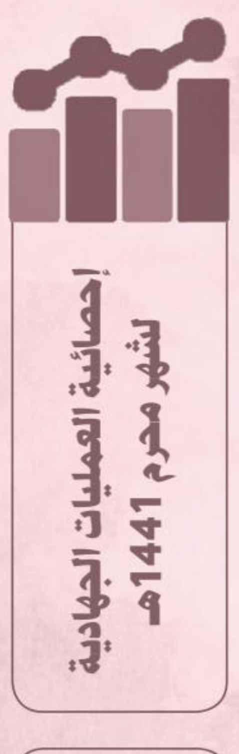
لن تنهزم إلا إذا أردتَ، ولن تنتصر إلا إذا أردتَ.. ودعك من المقاييس البشرية للنصر والهزيمة!!

ليس مطلوباً منك أن ترى النصر.. مطلوبٌ منك أن تحاول صنَاعَته، فإن رأيته فشفاءٌ للصدور، وإن عوجلت دونه فقد أعذرتَ أمام ربك .

لا تؤجل معركتك ولو لم يكن في يديك سوى يديك.. إن خَلَت يداك مما تظنه قوة لم يخل عقلك من القوة.. والقوة أنواع، فبأيها عاركتَ فأنت في معركة .

قَدَرُكَ ما لم تَبلُغه، فإذا بلغته فاعتقد غيره.. واعلم أن وهم النجاح كوهم الفشل.. كلاهما فشل !!

ما تزالُ الأرضُ عامرةً
بالرفاقِ الثُّقَّبِ الكُرما
ولماذا لا أشاهدهم؟!
أعظمُ الأخطارِ ما انكتما



إحصائية العمليات الجهادية لشهر محرم 1441هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	157	0	12	1	283	41	51	2	0	0
2	هلمند	236	0	0	0	289	245	47	22	14	0
3	زابل	102	0	0	0	273	27	46	3	6	0
4	روزجان	52	0	3	0	109	51	13	8	8	1
5	هرات	52	0	1	2	76	66	15	5	5	0
6	فراه	60	0	0	0	55	21	12	13	7	0
7	بادغيس	27	0	0	0	42	72	2	3	3	0
8	نيمروز	18	0	0	0	13	5	6	0	0	0
9	غور	19	0	0	0	26	39	13	2	4	0
10	فارياب	27	0	6	0	80	70	1	3	7	0
11	كونر	21	0	0	0	12	8	2	0	0	0
12	نورستان	9	0	0	0	6	9	2	0	0	0
13	غزني	107	0	0	0	138	78	20	0	0	0
14	خوست	49	0	0	0	20	25	3	0	0	0
15	ميدان وردك	84	0	0	0	161	51	67	1	1	0
16	لوجر	39	1	4	4	77	59	20	2	0	1
17	كابيسا	38	0	0	0	39	32	4	0	0	0
18	بكتيا	104	0	0	0	140	155	26	0	3	0
19	بكتيكا	43	0	0	0	65	41	10	0	0	0
20	ننجرهار	42	0	0	0	23	33	3	0	0	0
21	لغمان	27	0	0	0	10	16	3	0	0	0
22	كابل	64	4	25	20	90	177	41	8	0	4
23	بروان	43	1	0	0	58	36	13	1	0	1
24	قندوز	58	1	0	0	226	163	25	3	3	0
25	بغلان	34	0	0	0	62	46	20	0	0	0
26	تخار	20	0	0	0	81	42	12	0	0	0
27	سمنجان	8	0	0	0	9	1	1	0	0	0
28	بدخشان	9	0	0	0	39	7	1	0	0	0
29	جوزجان	13	0	0	0	67	8	2	0	0	0
30	بلخ	48	0	0	0	96	56	31	0	0	0
31	باميان	7	0	0	0	8	4	1	0	0	0
32	سربل	10	0	0	0	6	7	0	0	0	0
33	داى كندي	10	0	0	0	5	17	2	0	0	0
34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		1637	7	51	27	2684	1708	515	76	61	7

تم إسقاط:

- طائرة استطلاع في ولاية غور.
- طائرة استطلاع في ولاية هرات.



أنا إرهابي !!

شعر: أحمد مطر

الغربُ يبكي خيفةً
إذا صَنعتُ لُعبةً
مِن عُلبةِ الثُّقابِ.
وَهْوَ الّذي يصنعُ لي
مِن جَسَدي مِشنَقَةً
حِبالُها أعصابي!
والغَربُ يرتاعُ إذا
إذعتُ، يوماً، أنّهُ
مَزّقَ لي جلبابي.
وهوَ الّذي يهيبُ بي
أنْ أستَحي مِنْ أدبي وأنْ أُذيعَ فرحتي
ومُنتهى إعجابي..
إنْ مارسَ اغتصابي!
والغربُ يلتاعُ إذا
عَبدتُ ربّاً واحداً
في هدأةِ المِحرابِ.
وَهْوَ الذي يعجِنُ لي
مِنْ شَعَراتِ ذيلِهِ
ومِنْ تُرابِ نَعلِهِ
ألفاً مِنَ الأربابِ
ينصُبُهمْ فوقَ ذُرا
مَزابِلِ الألقابِ
لِكي أكونَ عَبدَهُمْ
وَكَيْ أؤدّي عِندَهُمْ
شعائرَ الذُبابِ!
وَهْوَ..وَهُمْ
سيَضرِبونني إذا
أعلنتُ عن إضرابي.
وإنْ ذَكَرتُ عِندَهُمْ
رائِحةَ الأزهارِ والأعشابِ
سيصلبونني على
لائحةِ الإرهابِ!
**

رائعةٌ كُلُّ فعالِ الغربِ والأذنابِ
أمّا أنا، فإنّني
مادامَ للحُريّةِ انتسابي
فكُلُّ ما أفعَلُهُ
نوعٌ مِنَ الإرهابِ!
**

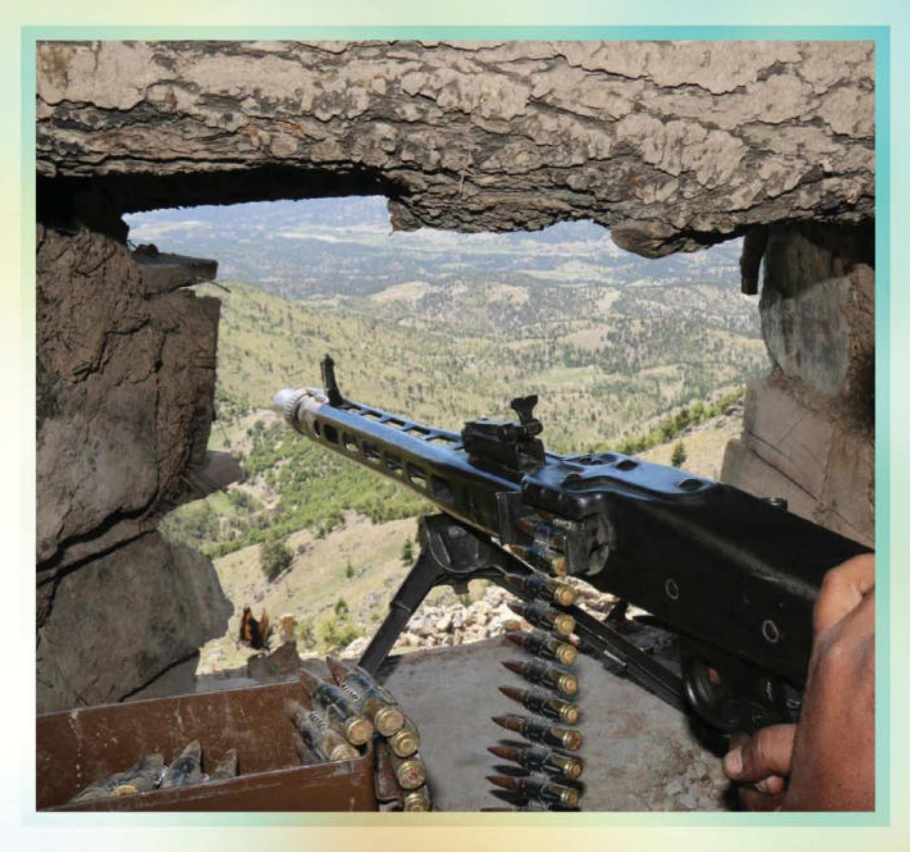
هُمْ خَرّبوا لي عالَمي
فليحصدوا ما زَرَعوا
إنْ أثمَرَتْ فوقَ فَمي
وفي كُريّاتِ دمي
عَولَمةُ الخَرابِ
ها أنَذا أقولُها..
أكتُبُها..أرسُمُها..
أَطبعُها على جبينِ الغرْبِ
بالقُبقابِ:
نَعَمْ..أنا إرهابي!
زلزَلةُ الأرضِ لها أسبابُها
إنْ تُدرِكوها تُدرِكوا أسبابي.
لنْ أحمِلَ الأقلامَ
بلْ مخالِبي!
لَنْ أشحَذَ الأفكارَ
بلْ أنيابي!
وَلنْ أعودَ طيّباً
حتّى أرى
شريعةَ الغابِ بِكُلِّ أهلِها
عائدةً للغابِ.
**

نَعَمْ..أنا إرهابي.
أنصَحُ كُلَّ مُخْبِرٍ
ينبحُ، بعدَ اليومِ، في أعقابي
أن يرتدي دَبّابةً
لأنّني..سوفَ أدقُّ رأسَهُ
إنْ دَقَّ، يوماً، بابي!

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

14th year - Issue 164 - Safar 1441 / October 2019



عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ،
مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ
وَأَعْلَى الجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ».